وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 1835086029

الدرس التداولي عند مسعود صحراوي من خلال كتابه "التداولية عند العلماء العرب"

"دراسة تداولية لظاهرة « الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي"

مقدمة لنيل شهادة الماستر **LMD** في تخصص: ليسانيات

إعداد الطالبة:

- كنزة فراحتية

إشراف الدكتورة

- ربيعة حمادي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د/ رقيق أمينة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د/ ربيعة حمادي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د/ ياسين بوراس	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : **1443-1444**هـ - **2022- 2023** م

SbC 031 000 865

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿يَرفعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُم وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ دَرَجَٰات وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبير﴾

[المجادلة، 11]

صدق الله العظيم

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وعرفان

أحمد الله وأصلي وأسلم على عبدك ورسولك محمد ﷺ أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى الاستاذة المشرفة"ربيعة حمادي " التي كانت عونا وموجها ومرشدا وكذلك بجهدها وأمدت لي بخبراتها، وأنفقت من وقتها الكثير متابعة لهذا البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى من مد لي يد العون وساهم معي ولو بالقليل في انجاز هذا العمل

وكذا أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة المسيلة كما أتقدم أيضا بشكري لادارة كلية الاداب واللغات .

وإلى كل من قام بدعيمي ومساعدتي وتشجيعي على المواصلة في المشوار الدراسي

إليكم جميعا أقول بارك الله فيكم وجزاكم عني كل خير .

الإهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكن فعلتها.

من قال أنا لها " نالها " وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها.

أهدى تخرجي إلى من أحمل إسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى " أبي الغالي".

بعد فضل الله، ما أنا فيه يعود إلى أبي، الرجل الذي لم ينل ولو جزء بسيط مما حصلنا عليه والرجل الذي يسعي طوال حياته لكي نكون أفضل منه.

إلى اليد الخفية التى أزالت عن طريقي الأشواك ومن تحملت كل لحظة ألم مررت بها وساندتني عند ضعفي وهزلي التي. طالما تمنيت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا .....

إلى" أمي الحبيبة ".

لأخوتي ولرفاق السنين ولكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق، ممتنة لكم جميعا، ما كنت لأصل لولا فظلكم من بعد الله,

حنين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): فراحتية كنزة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 28850491 والصادرة بتاريخ: ~~2019~~ 27/04/09 بلدية المعاضيد

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي لسانيات عامة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الرهن التداولي عند المعود صحراوي

من خلال كتابه "التداولية عند العلماء العرب"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

..../../..:

إمضاء المعني

12 جويلية 2023

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
ل . س عزوز

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 . الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

مقدمة

مــقدمة:

تعد اللغة أداة تواصل بين الناس، فهي توجد حيثما وجدوا، ولا وجود للغة مستعملة دون أن تكون وسيلة تواصل.

والأساس هنا وجود لغة" منطوقة " تتمثل وظيفتها في إرسال وإستقبال الأصوات الناتجة عن فعل الكلام، وهذه اللغة بالمعنى الأكثر تداولا هي موضوع "التداولية" حيث تتجلى اللغة كمؤسسة اجتماعية ذات طبيعة خاصة مبنية على الاستعمال لتبليغ المقاصد والأفكار فإذا كانت اللسانيات، هي دارسة اللغة في حد ذاتها .فإن التداولية هي دارسة اللغة كما يستعملها الناطقون بها ضمن مقاصدهم وتحديداتهم.

وليس من اليسير أن نضع إطارا نظريا مقنعا للتداولية، لتشعب موضوعاتها ومصادر القول فيها، فقد حاول الكثيرون أن يصنعوا لها أطرا نظرية تنظم سياقاتها المختلفة، غير أن تشعب منطلقاتها جعل كثيرا من محاولات العلماء تتسم بوجهة نظر واحدة، قد لاتتفق مع وجهات النظر الأخرى، وهم في هذه المحاولات يأخذون بإعتبارهم أن التداولية أو البرغماتية سمة من سمات اللغة، التي عدت بكونها آلية تصطنعها اللغة لدراسة المنجز اللغوي باعتباره منجزا إنسانيا في أصله، وصار يستوعب الإنسان نفسه ويحتويه، ويمنحه صفة البشرية.

– ومن هنا جاءت التداولية كرد فعل على البنيوية حيث اهتمت بدراسة اللغة من وجهة نظر سياقية وألغت مقولة دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها لتبحث في اللغة من حيث استعمالها في مقامات التواصل فهي منهج سياقي موضوعه بيان فاعلية اللغة المتعلقة بالاستعمال من خلال الوقوف على الأغراض والمقاصد ومراعات الأحوال وفق ملابسات الوضع والإنتاج والفهم. فالتداولية تنظر إلى اللغة باعتبارها نشاطا يمارس من قبل المتكلمين لإفادة السامعين معنى ما ضمن إطار سياقي ولا تكتفي بوصف البنى في أشكالها الظاهرة وقد طرق علماؤنا العرب المحدثون هذا المنحى اللساني الجديد، وأتوا عليه بالدراسة والتحليل في العديد من مؤلفاتهم، وإيمانا بتطبيق مثل هذه المناهج اللسانية على التراث اللغوي دون تعسف أو إفراط وللكشف عن مختلف التطبيقات الموجودة فيه ودون انبهار أو تقديس فرب

انبهار يؤدي الى تزييف أو تقديس يؤدي إلى تحريف، ظهر المؤلف الدكتور «مسعود صحراوي» بكتابه المعنون ب«التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في تراث اللساني العربي» الذي نحن بصدد دراسته في هذا البحث الموسوم ب«الدرس التداولي عند مسعود صحراوي من خلال كتابة التداولية عند العلماء العرب» الذي يطرح أكثر من إشكال حول فكرة التأصيل للتداولية في الدرس اللساني العربي وبناء على ذلك نسعى في هذا البحث للإجابة عن الإشكال التالي :

هل نجح مسعود صحراوي في التأصيل للتداولية في الدرس اللساني العربي؟ الذي ينبثق عنه جملة من الأسئلة كالتالي:

_ما التداولية؟ وما اهتماماتها؟

_ماعلاقة هذا العلم بالعلوم الاخرى؟

_ما الطرح الذي قدمه مسعود صحراوي عن التداولية وبخاصة نظرية الافعال الكلامية؟

_ وكيف أصل لها في التراث العربي؟

وللإجابة عن الاشكال السابق وما تفرع جاءت خطتي المتمثلة في مقدمة وفصلين وخاتمة .

تناولت في **الفصل الاول** الذي وسمته ب ماهية التداولية وتطرقت فيه إلى مفهوم التداولية ونشأتها وذكرت علاقة التداولية بالعلوم الأخرى وأهم مفاهيم التداولية، أما **الفصل الثاني** الذي يمثل الجزء التطبيقي من البحث فقد عنونته بتأصيل التداولية عند مسعود صحراوي حيث تحدثت فيه عن صاحب المدونة أي نبذة مختصرة عن حياته ومن ثم تطرقت إلى الوصف العلمي للمدونة الذي تحدثت فيه عن فصول الكتاب وانتهينت إلى أهم جهود مسعود صحراوي في استقصاء مفهوم الفعل الكلامي في التراث العربي وأما **الخاتمة** فكانت رصدا لأهم النتائج التي استنتجتها من هذه الدراسة.

وبطبيعة الحال فإن هذه الخطة تسير وفق منهج يناسب الموضوع لذا اعتمدت على المنهج الوصفي والاستعانة بآلية التحليل إذ يتلائم مع موضوع بحثي الذي يصف مدونة الباحث مسعود صحراوي ويحلل الأفكار التي ضمنها في مدونته .

أما الدراسات السابقة التي اهتديت بفضلها لاختيار موضوع بحثي ولضبط خطته كانت كالأتي:

_أطروحة دكتوراه للباحث مسعود صحراوي الافعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي» كلية الادب والعلوم الانسانية قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر 2003.2004

_خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلة في الدرس العربي القديم بيت الحكمة الجزائر، (ط1)، 2009

_محمود أحمد نخلة آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر، ط1_2006

_ نادية رمضان النجار الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي جامعة خلوان، ط1، 1437-2003ه

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في هذا الموضوع كثرة الآراء التي تتناول حقل التداولية من منظور عربي وافتقار المكتبات العربية لهذا النوع من الدراسة التي صعبت علي ضبط بعض المصطلحات الخاصة بالحقل التداولي، بالإضافة إلى صعوبة المدونة في حد ذاتها التي تتجه نوعا ما نحو تأصيل توجه تراثي، مما صعب علي مهمة التحكم في آليات تحليله بصورة موضوعية .

وفي الأخير لايسعني إلاتقديم جميل الشكر والعرفان والامتنان للأستاذتي المشرفة "الدكتورة ربيعة حمادي" على قبولها الإشراف على بحثي بكثير من الرعاية والإهتمام , فلها مني الشكر الجزيل . كما لايفوتني شكر اللجنة المناقشة كل باسمه ومقامه

لتجشمهم عناء القراءة والتدقيق من أجل تصويب هنات بحثي وإكمال نقائصه، فلهم مني جزيل الشكر وعظيم الامتنان .وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم .

الفصل الأول

ماهية التداولية

أولا : مفهوم التداولية

ثانيا : النشأة

ثالثا :علاقة التداولية بالعلوم الاخرى

رابعا :اهم مفاهيم التداولية

أولا: مفهوم التداولية

عرف الفكر التداولي منذ انبثاقه اتساعا مفاهميا مترامي الأفكار، حيث تداخلت حقول معرفية متعددة في تكوين مفاهيمه العريضة ودعاماته الأساسية، كاللسانيات والفلسفة التحليلية وعلم النفس المعرفي، وعلم الاجتماع، وعلم الاتصال، وتمخض عن ذلك تعدد المصطلحات الدالة على التداولية بوصفها علم يدرس الاستعمال اللغوي وعلاقته بمنتجيه من جهة وبمتلقيه من جهة ثانية. وبملابسات الخطاب ومقام التواصل من جهة ثالثة، ما سوغ للباحثين فيه حق استقطاب معطيات معرفية تتعلق بعملية التواصل من حقول معرفية أخرى.

لغة:

يرجع مصطلح التداولية في أصله العربي إلى الجذر اللغوي "دول" وله معاني مختلفة. لكنها لا تخرج عن معاني التبدل والتحول، فقد ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت 538هـ) دول دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا. وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثير لهم عليه....، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم...، وتداولا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه يراوح بينهما[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 517هـ) تداولنا الأمر أفدناه بالدول، ودالت الأيام أي دارت...، وتداولته الأيادي أخذت هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة[2].

كما ورد أيضا المعجم الوسيط "دال الدهر دولا"، ودولة: انتقل من حال إلى حال و – الأيام دارت– أدال الشيء: جعله متداولا وداول كذا بينهم: جعله متداولا تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء: ويقال داول الله الأيام بين الناس: أدرها وصرفها وفي التنزيل العزيز: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ سورة آل عمران، الآية 140.[3]

[1] الزمخشري، اساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، منشورات الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ص303.

[2] ابن منظور لسان العرب، دار صادر، مج11، بيروت، ط3، 1994، ص252-253.

[3]– معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ–2004م، ص304.

أما في المعاجم الغربية فإن التداوليات (pragmatics) والصفة (pragmatic) مشتقان من اللفظ اللاتيني الذي يعني المهارة في القانون أو التجارة واللفظ اليوناني (pragma) بمعنى عملي أو تطبيقي[1].

اصطلاحا:

تعددت مفاهيم التداولية في الدرس اللغوي الحديث نظرا لتشعبها وتداخلها مع باقي العلوم المعرفية الأخرى فهي تأخذ ويؤخذ منها، ومن أبرز التعريفات نذكر:

يعرفها "تشارلز موريس" بقوله: "التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات "[2] وهذا تعريف عام تجاوز فيه المجال اللساني ليشمل المجال السيميائي.

وعند رائدها "أوستين": "جزء من علم أعم هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي، وبهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر، هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر".[3]

وعرفها "جون ديوي": في قاموس القرن (century dictionary 1909 بقوله: "التداولية هي النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة ومواردها إنما تتخذ في حدود الاعتبارات العلمية أو الفرضية، فليس هناك محل للقول بأن المعرفة تتخذ في حدود الاعتبارات النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية المجردة".[4]

---

[1] – خديجة محفوظ محمد الشنفيطي، المنحى التداولي في التراث اللغوي– الأمر والاستفهام نموذجين– علم الكتب الحديث، اربد، اردن، ط1، 2016، ص14

[2]– فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، 1986، ص12

[3]– راضية خفيف، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مرحلة الوقف الأدبي، العذ 399، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، تموز2004،، ص56.

[4]– محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2, 1984، ص41.

وقد عدها "الجيلالي دلاش" تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويل لتلك الخطابات والأحاديث، ثم قال" هي لسانيات الحوار أو الملكة التبليغية". [1]

والتداولية عند صلاح فضل: "تعني بالشروط والقواعد اللازمة والملائمة بين أفعال القول مقتضيات الموقف الخاصة، أي العلاقة بين النص والسياق".[2]

وهي عند محمود أحمد نخلة: "فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو دراسة معنى المتكلم، فقول القائل أنا عطشان مثلا: قد يعني أحضر لي كوبا من الماء، وليس اللازم أن يكون إخبارا بأنه عطشان، فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تعنيه كلماته". [3]

ويقول الناقد طه عبد الرحمان " تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله للناس وأداروه بينهما ومن المعروف أيضا أن مفهوم النقل والدورات مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة...، فيقال "نقل الكلام عن ناقله " بمعنى رواه عنه ويقال "ادار على اللسان " بمعنى جرى عليه...، فالنقل والدوران يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى التواصل ,وفي استخدامها التجريبي على معنى الحركة بين الفعلين ,فيكون التداول جامع بين اثنين هما : التواصل والتفاعل فمقضى التداول يكون القول موصولا بالفعل [4].

والملاحظة من جملة المفاهيم أن التداولية لدرس اللغة المستعملة في التواصل اللساني وفق معطيات سياقية واجتماعية معينة، لذلك عرفها بعض العلماء بأنها:" الدراسة التي تعني

[1]– الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات الدولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 1992، ص1.

[2]– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، للنشر، مصر، . 1996. ص 24-25.

[3]– محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص 12، 13.

[4] طه عبد الرحمان، تجدي المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2007، ص244.

باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلائم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية". [1]

ترعرع مفهوم التداولية في كنف مجموعة من المعارف المتباينة والتي اسهمت في عدم استقرراه على طابع واحد يدل على جهة معرفية واحدة .فهو نتاج تقاطع معرفي غني المصادر تداخلت في تكوينه علوم لسانية واخرى فلسفية وموجبه دراسة علاقة المنجز اللغوي بمستعمليه (المتكلم + السامع) وفقا لبوصلة السياق وفي حدود المقام المؤطر بعلامات الزمان والمكان, وكل ما يطبع هوية المنجز اللفظي من معطيات تتحكم في انتاجه من جهة ,وتأويله من جهة ثانية .

ثانيا- النشأة: (عند الغرب-عند العرب) من المفيد نذكر بأن نشأة التداولية توافقت تقريبا مع نشأة العلوم المعرفية.

التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأت على يد سقراط، ثم تبعه أرسطو والرواقيون من بعده. بيد أنها لم تظهر للوجود باعتبارها نظرية فلسفية إلا على يد" باركلي"، تغذيها طائفة من العلوم على رأسها الفلسفة واللسانيات والأنتروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع لهذا تعد نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة باللغة بوصفها وصلة بينهما وبين لسانيات الثروة اللغوية وعلى هذا يجدر بنا أن نذكر بأن التداولية توافقت تقريبا مع نشأة العلوم المعرفية. [2]

ومن هنا يمكن ارجاع أصل التداولية إلى اتجاهين مختلفين: اتجاه ينطلق في دراسته التداولية من كونها نظرية في التعامل الاجتماعي تهتم بالجانب الاستعمالي، أي استعمال اللغة بزعامة "أوستين" واتجاه فلسفي منطقي تعود جذوره إلى "بيرس" "وليام جيمس "

وقد ظهرت التداولية كنظرية فلسفية على يد" باركلي " الا ان اصولها تمتد الى "بيرس" لذي جعلها وثيقة الصلة بالمنطق بل اعتبرها قاعدة منطقية، وذلك من خلال ربطه

[1]- فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى خوقان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007، ص18.

[2]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، مصر، 1996، ص24-25.

بين الدراسات اللغوية والمنطقية، على أن التداولية لم تصبح مجالا يعتد به في الدرس اللساني إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن طورها فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة اكسفورد: "جون أوستين" "جون سيول" "بول غرايس" وهم من مدرسة فلسفية اللغة الطبيعية.

في مقابل فلسفة اللغة الشكلية (الصورية) التي يمثلها "كارناب" وكانوا جميعا مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل وكان هذا صميم عملهم، وهو صميم التداولية أيضا. [1]

وقيل هذا كانت ارهاصاتها الأولى عند كل من "تشارل بيرس" الذي ركز على العلامة ومداولاتها (نظرية الإشارات) و"وليام تشارلز موريس" الذي أضاف عنصر التفاعل على المنهج البيرسي وإسهامات الفيلسوف النمساوي "فجنشتاين" في ألعاب اللغة. [2]

- **عند الغرب:**

أ- **تشارلز موريس:** (charles morris)

يعود أول استعمال لمصطلح التداولية للفيلسوف "موريس" بحيث عدها جزءا من السيميائية وأحد مكوناتها تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات وبين مستعمليها أو مفسريها (متكلم، سامع، قارئ، كاتب...) وتحديدها مباشرة عن هذه العلامات كان ذلك حينما شرح أبعاد السيميائية الثلاثة:

- علاقة العلامة بالموضوعات المعتبرة عنها، وذلك بعد دلالي يهتم به علم الدلالة.
- علاقة العلامة بالناطقين بها وبالمتلقي وبالظواهر النفسية والحياتية والاجتماعية المرافقة لاستعمال العلامات وتوظيفها وذلك هو البعد التداولي.
- علاقة العلامات فيما بينها وذلك بعد تركيبي، يهتم به علم التراكيب.

[1]- محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص9.

[2]- المرجع نفسه، ص10.

وهذا الأصل هو التميز الأول الذي استأنفه بعده الدارسون ووسع إلى ما هو عليه اليوم، ومما ينبغي ملاحظته على هذا التعريف الاهتمام بالبعد الدلالي وعده في الرتبة لأنه مرتبط بطبيعة العلامة دائما، ثم يعتمده البعد التداولي، لأن العلامة لا تميز إلا عن طريق المتكلم الذي يحدثها، وتأخر البعد التركيبي: لأنه ينبغي للعلامة أن تكون لها الآلة ومداول قبل أن تركب.[1]

ب- أوستن وسورل: (johm searl Austin)

يجعل حقل فلسفة اللغة العادية لدى أوستن وتلميذه سورل نواة لتأسيس التداولية ويحددها مصيرها في التفكير الأنجلو ساكسوني إنطلاقا من إشكالية أفعال التفكير في آليات معالجة اللغة: الحجاج، أنواع الخطاب... الخ.[2]

ج- جرايس:

لقد قدم جرايس في معالجته للمعاني وفق رؤية التداولية بمعالجة حديثة للمعنى بتميزه بين نوعين من المعنى طبيعي وغير طبيعي، واقترح جرايس أن التداولية يجب أن تركز على البعد العلمي بصورة أكثر للمعنى، يعني المعنى في المحادثات الذي كان صيغ بعد ذلك في طرق متنوعة، فثم شؤون عملية ساعدت في تحويل تركيز التداوليين pragmaticians نحو شرح وتفسير طبيعة المحادثات وذلك أثمر في اكتشافات الطابع المميز لمبدئ التعاون وفق مصطلح ليسن (1983).

د- فرانسيس جاك: Francis guaques

ثم جاء رأي آخر لفرانسيس تعرضه فرانسواز أرمينكو ينطلق من الأبعاد الاجتماعية التي تحكم الخطاب، ومن ثم يتسم هذا التعريف بالاتساع، ويتحدد هذا التعريف في أن التداولية: تعني كل ما يتعلق بعلاقة الملفوظ بالشروط الأكثر عمومية عند المخاطب، ثم تعلق أرمينيكو على هذا التعريف باستخلاص أن التداولية تمثل شروط قبلية للتواصلية، هي

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولات تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص68.

[2]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولات تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص69.

شروط دلالة تواصلية عامة ترتبط بكليات الاستخدام التواصلي العامة، وتشير إلى أن أهمية التداولية هي: التقيد بالبحث عن نظرية ملائمة تتعلق بالاتقان التواصلي للغة[1].

هـ- بلاكيمور:

بعد ذلك وقبل نهاية 1989 عرفت التداولية بشكل واضح على أنها فهم اللغة الطبيعية وقد تردد هذا المفهوم عند بلاكيمور 1990 في فهمها للملفوظ بأنه: تداولية اللغة الطبيعية.

و- جيف فيرستشيرن: Jefrerchin

ذكر جيف عدة تعريفات للتداولية لا تخرج كثيرا عن التعريفات السابقة بل إنه يبني تعريفه الأول لها على تعريف موريس بقوله: "إننا ننفي بالتداولية علم علاقة العلامة بمؤوليها فإنه من التميز الدقيق التداولية أن تقول إنها تتعامل مع الجوانب الحيوية لعلم العلامات. وهذا يعني كل الظواهر النفسية والاجتماعية التي تظهر على توظيف العلامات"، وقد كانت مؤسسة (الجمعية التداولية الدولية) سنة 1987رمز لهذا التطور ففي وثيقة عملها اقترحت أن تكون التداولية نظرية التكيف اللغوي والنظر في استعمال اللغة من كل الأبعاد.[2]

ومن الواضح أن تعريفات التداولية جميعها ترتبط بدراسة استعمال اللغة في شتى السياقات والمواقف الواقعية أي تداولها عمليا.

- عند العرب:

للفكر التداولي امتدادات معرفية راسخة في عمق التراث اللغوي العربي نحوا وبلاغة وتفسيرا واصولا، حيث تعكس المدونة اللغوية العربية الاصلية ملامح التداولية من خلال ماتناوله العلماء بالدرس والتحليل حيث تعددت تعريفات التداولية وكان لهذا دائرة في ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية، فقد ترجم إلى الذرائعية والمقصدية والمقامية والتداولية،

[1]- عبد بليع، التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، مجلة فصول، العدد 66، ربيع 2015، ص37-38.

[2]- المرجع نفسه، ص37-38.

والتداولية أكثرها شيوعها وأقربها إلى طبيعة البحث فيها إذ هو منظور فيه إلى تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب الذي يدل على التفاعل الحي بينهما في استعمال اللغة.[1]

أ- عند العرب القدامى:

يرى بوجادي خليفة أن التداولية لها ملامح في التراث النحوي تتمثل في تداولية المتكلم والمخاطب وتداولية الخطاب في البلاغة والنحو العربي.

- في البلاغة العربية:

1- تداولية المتكلم في البلاغة العربية:

للمتكلم دور بارز في البلاغة العربية القديمة بوضعه منتج الخطاب وباعثه، ولأنه وحده الذي يستطيع تحديد الدلالات ومقاصدها. بل إن المعنى في الكثير من الحالات مرتبطة بما ينويه ويقصده، فهناك أساليب كثيرة ارتبطت بالمتكلم كالدلالة والقصد التي تحكي الملابسات التي يكون فيها، وسماها ابن جني "الأحوال الشاهدة، بالقصود، الحالفة على ما في النفوس" فالحال التي يكون عليها المتكلم أثناء أداء الخطاب جزء من تشكيل الدلالة العامة لخطابة، كما يظهر الاهتمام بالمتكلم أيضا في التميز العسكري بين السؤال والاستفهام، وتمييزه بين الخبر والحديث وكذلك بين الخبر والأمر.

فتعريف هذه الأساليب جميعا قائم على المتكلم وموقفه من الخطاب، فلا يعد مستفهما إلا إذا طلب الفهم، ولا سائلا إلا إذا سأل عما يعلمه وما لا يعمله.

وتعريف الخبر ذاته قائم على المتكلم، ومن أحسن ما يرتبط بالمتكلم من قيم تداولية أنهم ميزوا بين بيته وبين الكلماتي، وعرفوا المتكلم بأنه (هو فاعل الكلام) تعريفا تداوليا مرتبط بإنجازه الفعل الكلامي حقيقة في الواقع، ولا يعد متكلما إلا بذلك.[2]

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص16.

[2]- ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولات تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص165.

2- تداولية المخاطب في البلاغة العربية:

يحظى السامع في العملية الإبلاغية في الدرس البلاغي العربي القديم، بأهمية لا تقل عن أهمية المتكلم ولئن كان المتكلم هو منشئ الخطاب ومنتجه. ويسميه بكثير مما يميزه متكلما عن الآخرين، فإن السامع هو من ينشأ له الخطاب ومن أجله، وهو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعالة، وإن لم يكن مباشرة، فالمتكلم حين يراعي مقام الخطاب، وأحوال السامع، وأشكال إلقاء الخبر إليه، وأنماط الخبر ينشئها... وما إلى ذلك من ظروف الحديث المختلفة، فهو إنما يستحضر السامع في كل عملية إبلاغية، ولو بصورة ذهنية، إن لم يكن حاضرا عيانا، وخلاصة ذلك أن الخطاب كما يحمل الخصائص التمييزية للمتكلم، فهو ينبئ بطبيعة السامع الذي أنشئ من أجله، بل إن الخطاب في ذاته يكون في أعلى الحالات حسب ما يريده السامع لا المتكلم، وتلك هي سمة اللسانيات التداولية الحديثة التي تتقاطع فيها مع البلاغة العربية. حيث إن من أهم مجالاتها، الاهتمام بالسامع واعتبار المخاطب، على نحو ما مر في الفصل الأول والإعتداد بكل العناصر الفاعلة في الإبلاغ.[1]

3- تداولية الخطاب في ذاته في البلاغة العربية:

يمثل مصطلح (الخطاب) خلاصة ما تطور إليه استخدام مصطلح (الجملة) ومصطلح (النص)، بعدها في المدونة النقدية الحديثة، ويكاد يستقر على استعماله لما يحمله من دلالات أوسع من دلالات (النص)، لا سيما من ناحية إحيائه بالاستعمال والتداول.

ويقوم التمييز بين المصطلحات الثلاثة هذه على أسس تداولية، أهمها الاستعمال. إذ وصف الخطاب ببعض الشروط البيانية التي تجعله فصلا بينا، وفيها أن لا يخالف قواعد الفصل والوصل والعطف والاظهار، والحذف، والتكرار... وغيرها من الشروط البيانية والأسلوبية التي تعتري الخطاب فهو -إذا - (فن القول) من خلال هذا النص ومما يتصف به الخطاب القرآني ذاته أن راعي مقتضى أحوال المخاطب، من حيث الصدق في المنطق

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولات تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص175.

وترك مالا يحتاج إليه، والدقة في التعبير، وعدم التناقض في القول، والإشارة أحيانا إلى معنى دون التصريح به، والجدال والحجاج، والبرهان، البناء المحكم... وغيرها. [1]

ـ في النحو العربي:

1- تداولية المتكلم في النحو العربي:

للمتكلم مكانة بارزة في الدرس العربي، حيث يعتد به في كثير من المباحث، فهو أخص من الكلام، وذلك أنه ليس كل كلام خطابا للغير، ويضيف "والمتكلم هو فعل الكلام". فقد سمي متكلما بالنظر إلى الفعل الذي يؤت به، وتجاوز "ابن جني" ذلك في حد أنه أرجع (أمر للرفع والنصب والجر للمتكلم نفسه) في حديثه عن موقع المتكلم في الإعراب فهو الذي يملك المعنى الحقيقي للعبارة، وهو الأدرى بمقاصده وأغراض الكلام لذا كان ظاهره البنية وشكلها من اختصاصه هو دون غيره.

2- تداولية المخاطب في النحو العربي:

تتضح قيمة السامع في الدرس النحوي من خلال جملة من الشواهد أهمها مفهوم الكلام وأقسامه، حيث قسم اعتدادا بالسامع وفي هذا قيمة تداولية ويقول "ابن فارس" في (باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله): أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل سامع ظاهر كلام العرب، فوضوح الكلام قائم على مدى فهم السامع له بناء على الأساليب اللغوية التي يعرفها، وحقيقة هذا الكلام نفسه مرتبطة ب "ما سمع وما فهم"، وذلك قولنا: (قام زيدوا ذهب عمروا) والواقع أن لا فصل بين المتكلم والسامع، إن المتكلم ذاته عاد كذلك لأنه فاعل الكلام، ولأنه يتكلم إلى السامع أيضا وبالتالي فإن حضروه يستدعي وجود السامع والعكس وارده. [2]

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولات تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص192.

[2]- المرجع نفسه، ص220.

3- تداولية الخطاب في ذاته في النحو العربي:

يحظى الخطاب بقيمة كبيرة في الدرس النحوي العربي، وأول ما يلفت النظر في ذلك دراسة النحاة لأغراض الأساليب، وخروج أسلوب من معنى حقيقي لاحقا إلى معنى آخر فتنال مثال خروج اداة الاستفهام من الدلالة على السؤال الى الدلالة على معاني اخرى، نحو الإنكار والاستبطاء، وغيرهم.

ومن أهم مباحث النحو العربي التي اهتمت بتداولية الخطاب أيضا، التقديم والتأخير، فتناول النحاة تقديم المسند إليه ومنها أن يتمكن الخبر في ذهن السامع لأنه في المبتدأ تشويقا إليه وذكروا إلى جانب ذلك خروج المسند إليه على خلاف مقتضى ظاهر.

ومن مباحث الاهتمام بالخطاب ذاته في النحو العربي التعبير بالجملة الفعلية واختلاف عن التعبير بالجملة الإسمية، وتحدث النحاة أيضا عن الوحدات اللغوية، نحو الضمائر وأسماء الإشارة، الظروف الزمانية والمكانية، وزمن الفعل... وغيرها. ويذكر في هذا الموضوع ما قدمه سيبويه في نظرته إلى المعنى وعلاقته بالبنية، وكذا الشعر والحجاج من المباحث التداولية في الخطاب.[1]

ب. عند العرب المحدثين:

كنا قد تطرقنا سابقا لتعريف أورده الدكتور طه عبد الرحمن للتداولية إلا أنه يفصل أكثر في حقيقته التي ظهرت لأجلها ويمثل على ذلك بقوله: بأن التداولية هي وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم، كما أن المجال في سياق هذه الممارسة هو وصف لكل ما كان نطاقا مكانيا وزمانيا لحصول التواصل والتفاعل فالمقصود ب "مجال التداول" في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث.[2]

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولات تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص225.

[2] طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، ص244.

من هنا يمكننا القول بأن التداولية تقوم بدراسة اللغة أثناء عملية التخاطب مراعية بذلك كل ما يحيط بها لإيصال المعنى المناسب.

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية وتشكيلهم في جدولها فإن معظمهم يقر بأن قضية التداولية هي: "إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي" .

ثالثا- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

بالرغم من تعدد التداولية في خصائصها إلا أنها متداخلة مع غيرها من العلوم الأخرى (البنيوية والدلالة والنحو والأسلوب ولسانيات الخطاب... الخ).

1_ التداخل بين التداولية والبنيوية:

بحكم أن البنيوية مدرسة لغوية تعني دراسة المظاهر اللغوية فإن اتصال التداولية بالبنيوية يتمثل في أنهما، يعالجان تلك الملفوظات باستدلالات ومعلومات مستقاة من معارف مستمدة من الواقع الخارجي ويتواضع من أفراد المجموعات اللغوية المتواطئة على ذلك، ولكنهما يختلفان في كون البنيوية توصف بوصف الشكلانية والصورية، أي البعد عن (الأحداث الكلامية الحقيقية في الواقع المجسد)، مما جعل جهازها الواصف مفتقرا إلى التكييف والإحالة لإفتقادها للقواعد الإحائية التفسيرية، فالملفوظ الآتي: (لقد زادوا في قيمة الضرائب).

ملفوظ لا تقدم اللسانيات البنيوية فيه أية قاعدة تفسر الضمير الذي أسند إليه الفعل "زاد". وتعين المرجع الذي يحال إليه في الواقع الخارجي عن اللغة، إذا ما استثنينا بعض التوجهات اللسانية الوظيفية التي ظهرت في السنوات الأخيرة، "كنظرية النحو الوظيفي" "ليسمون نيك" مثلا، ولكن نظريته ليست نظرية بنيوية، بل إن تأثرها بالتداولية أشد.

أما التداولية فتوجد آلية (أو عدة آليات) لتفسير هذا الضمير وتعيين المرجع في الواقع الخارجي. وهذا ما يعزو للتداولية بعض المميزات عن اللسانيات البنيوية: كالإتصال

المباشر، ومباشرة العالم الخارجي ومن القواعد العادية التي يمدنا بها العالم الخارجي، أن ليس لأحد الحق في زيادة الضرائب إلا السلطات المخولة بذلك. [1]

وتتأسس الإستدلالات التداولية على أعراف اجتماعية، ولذلك قد تكون نسبية. فمثلا في الملفوظين الآتيين:

- هل تريد فنجانا من القهوة؟
- إنها تحول بيني وبين النوم.

كيف عرف السائل أن محاوره يرفض القهوة؟ وكيف عرف المجيب أن القهوة تحيل بينه وبين النوم؟ وكيف تم الإتفاق والتواطؤ بينهما من جهة وبين أفراد المجتمع من جهة أخرى على ذلك؟

يتبين مما سبق أن التداولية واللسانيات البنيوية، يختلفان في المنهج والغاية فإذا كانت اللسانيات البنيوية تهتم بالجمل، فإن التداولية تهتم بالملفوظات بالدرجة الأولى، وتبحث في الوسيلة التي تنفذ بها اللغة في المقامات الحوارية.

وإذا كانت اللسانيات البنيوية تهتم بالإنتاجية اللغوية في مستواها البنيوي. (تفكيك الالية الإبداعية في كفاية المتكلمين، ومحاولة التعرف على البرنامج اللغوي من الداخل). فإن التداولية تهتم بمختلف الإسقاطات التأويلية التي يفرزها الأداء (للتعبيرات). وإذا كانت اللسانيات البنيوية تهتم بالمرجع والأدوات التي تنتج الخبر الثابت، فإن التداولية تهتم بالأدوات التي تنتج المقصد.

هكذا إذا سيكون مجال اللسانيات البنيوية للبحث في الكفاية اللغوية، بينما يكون مجال التداولية البحث في الكفاية التواصلية , وإذا كانت اللسانيات البنيوية تبحث في المرجع الثابت

[1]- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، كلية الآداب، جامعة حلوان، ط1، 2013، 1434هـ، ص15.

المؤدى إلى خبر ثابت أيضا، فإن التداولية تهتم بقصد المتكلم ودرجة اقتناعه بالمحتوى الخبري الذي تبلوره العملية التواصلية أو تحكمه مقاسات لفظية متغيرة بطبيعتها[1].

2_التداخل بين التداولية والدلالة:

فأما التداخل بين التداولية والدلالة فيظهر في أن كليهما يدرس المعنى، إلا أن التداولية تعني بالمعنى والاستعمال الوظيفي للغة. ومن ثم فهي تتداول وظيفة التواصل وهدف المنتج من كلامه الذي يريد أن يبلغه للسامع وما يتحقق لدى المستمع مستعينا بعوامل السياق والمقام الأخرى. على حين تكرار الدلالة على دراسة المعنى من خلال مستويات الدرس الأخرى، أو بمعنى آخر الدلالة تدرس المعنى في حد ذاته أي بمعزل عن مواقف معينة.

ومن جانب آخر تتصل التداولية بعلم النحو، وعلم الدلالة معا، ويتمثل ذلك في أن علم النحو يهتم بدراسة الخصائص الشكلية والبناءات اللغوية، أما علم الدلالة فهو يختص بدراسة العلاقات القائمة بين الماهيات اللغوية والعالم الخارجي، والتداولية شأنها شأن علم الدلالة لا توافي عن الخوض في متاهات المعاني، لأن المعنى يظهر باقي بعض الصيغ اللغوية إلى العودة لدراسة الطريقة التي قام من خلالها المتحدث ببناء الجملة، وحينها يقوم المتريث بلفظ جملة معينة، فإنه يحيل –شئنا أم أبينا – إلى واقع أو إلى حالة الأشياء أو الموضوعات التي يتحدث عنها وقد لا يكون بهذا الواقع ممثلا بالضرورة في الجملة، ومن ثم يجب أن يأخذ بعين الاعتبار صياغ اللفظ والعناصر الداخلة في تركيب الجملة، لكي يتم التمكن من فهم منطوق المتحدث. [2]

فمثلا لفظة "الآن" تدل على قرب زمن وقوع الحدث، والضمير المتصل (التاء) في (قلت) يشير إلى الشخص الذي يقوم بعملية التلفظ.

[1] نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ص16.

[2] – المرجع نفسه، ص16–17.

ويشير "فانديك" إلى أن المستويين الشكلي (الصوري) والدلالي لا يكفيان لتحديد بنية العبارة، بل من الضروري لتمام ذلك بمستوى ثالث فهو مستوى فعل الكلام. ومن ثم تتميز بثلاث مستويات:

- المستوى الصرفي التركيبي (يعنى بصورة العبارة).
- المستوى الدلالي (يهتم بمعنى العبارة).
- المستوى التداولي (يتعلق بوظيفة العبارة).

غير أن "فانديك" يمتنع عن إعطاء حل إشكالية العلاقة بين النحو والتداولية، سواء أقامت تلك الصلة على الإستقلالية المحفوظة لكل مستوى، أم نشأت عن اندراج أحدهما في الآخر.

ونخلص في النهاية إلى أن النحو يعني بتوضيح الشروط المحددة، والقواعد التي تضمن صياغة الأقوال الجيدة، وتهتم الدلالة بالشروط التي تجعل الأقوال مفهومة وقابلة للتفسير، بينما تعني التداولية بالشروط اللازمة لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة، وناجحة وملائمة في الموقف التواصلي، الذي يتحدث فيه المتكلم.[1]

3- التداخل بين التداولية والأسلوبية :

ندرك جيدا أن كل من التداولية والأسلوبية يدرسان المعنى وهذا أوجه الاتفاق بينهما، إلا أن التداولية لا تقف عند حدود شرح جماليات النص من خلال خواصه الفنية، ولا تقتصر على وصف الأثر الفني، (كما هو الحال في الاسلوبية) بل تتجاوز ذلك الى الوقوف على أغراض المتكلم وتبين مقصده من خلال المقام، كما تهتم بالاستراتيجية الخطابية للنص الموجه بما هو قول، ويترتب على ذلك اتفاقهما في دراسة المعنى، واختلافهما في المنهج، فالتداوليون يتناولون المعنى المقامي، وجعلوه عمدة التفسير. على حين نجد الاسلوبين معنيين بالمعنى اللغوي (الحرفي) فقط فان هذا الاحتراف الجوهري في تصور المعنى لا يسمح بتلاقي المنهجين إلا إذا عدل كل منهما من منظوره الى هذه المسالة المركزية ويمكن

[1]- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ص18.

للأسلوبية أن تستفيد من التداولية بتعديل نظرتها الى العمل الادبي، باعتباره واقعا تحت طائلة نظرية الأفعال اللغوية، ومن ثم فلأسلوبية والتداولية كلتاهما منهج من مناهج تحليل الخطاب.[1]

4- التداخل بين التداولية والتحويلية:

أما عن التداخل بين التداولية والتحويلية فيلاحظ في نظرة كل منهما الى مقدرة المتكلم، فالتحويليون يرون ان مقدرة المتكلم تشمل قدرتين (قدرة نحوية خالصة، وقدرة تداولية). أما التداوليون فيرونها قدرة واحدة لها جانبان (النحوي، التداولي)، وهما معا يكونان المقدرة اللغوية لدى المتكلم " فانديك 1997" اما اتفاقهما فنجده فان التحوليين بما تحتويه من نسق المعارف اللغوية، المكتسبة لدى المتكلم، وهو ما يعدوا ركيزة في التداولية، لذلك يرى "ديل هايمز" أن القدرة التواصلية جاءت نتيجة التقاء تيارين متمايزين هما (النحو التوليدي التحويلي، وظيفة للتواصل)، لاشتراكهما معا في البحث عن نوع وطبيعة الطاقات التي يتوفر عليها مستعملو اللغة الطبيعية.[2]

5- التداخل بين التداولية ولسانيات الخطاب:

أما لسانيات الخطاب تتداخل بين التداولية في كون كليهما يعنى بتحليل الخطاب، ومن ثم فهما يقسمان عددا من المفهومات الفلسفية واللغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص والعناصر الاشارية derctic والمبادئ الحوارية comvor sational maxims ولذا كان من الطبيعي أن تستعين التداولية بمناهج العلوم الإنسانية الأخرى ك (الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس ..... الخ)

[1]- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ص18-19.

[2]- نفس المرجع، ص19.

ومنه فالتداولية علم حديث يستعين إلى حد كبير بالعلوم الأخرى، التي تشد عضده في فهم واستقراء النصوص اللغوية وهذا حكم طبيعة الاستعمالية، وذلك يفسر التداخل بين التداولية وتلك العلوم.[1]

- ومنه التداولية علم حديث يستعين الى حد كبير بالعلوم الأخرى، التي تشد عضده في فهم واستقراء النصوص اللغوية وهذا بحكم طبيعته الاستعمالية.

رابعا :أبرز المفاهيم التداولية:

_ تقوم التداولية المعاصرة على مفاهيم عديدة كثيرا ما يتداولها الدارسون المعاصرون وهي السياق، الفعل الكلامي، الاستلزام الحواري، الاشاريات، الحجاج، القصدية، وبما أن القارئ لم يتعود على الكتابة في هذا المذهب اللغوي الحديث فإننا سنقوم في الصفحات القادمة بتحديد مدلولات هذه المفاهيم التداولية على التوالي :

1- السياق:

أنه تجسيد لتلك التبعيات اللغوية في شكل الخطاب، من حيث وحدات صوتية وصرفية ومعجمية، وما بينهما ترتيب وعلاقات تركيبية. وقد غدا مصطلح السياق من المصطلحات الشائعة والمؤثرة في الدرس اللغوي الحديث منذ ابتدعته (مالينوفسكي)، ليتسع مفهوم السياق خصوصا في الدراسات التداولية بما انها تعده أساسا من أسسها المكينة .

وأصبح يعرف فيما بعد ب: مجموعة الظروف التي تحف فعل التلفظ بموقف الكلام تسمى هذه الظروف في بعض الأحيان بالسياق.

يبدو أنه قد يلتبس في هذا الحد، مصطلح السياق بمصطلح المقام، وهو ما يبديه تمام حسان عند تحفظه على تحديد مفهوم المقام عند البلاغيين العرب، فهو يرى أن الفصل في ذلك الاختلاف بين مفهومي المقام والسياق هو معرفة ما تنطوي عليه الثقافة حيث يقول "لقد فهم البلاغيون المقام فهما سكونيا نمطيا مجردا ثم قالو لكل مقام مقال"، هو جملة الموقف المتحرك الاجتماعي، الذي يعتبر المتكلم جزء منه، على الرغم من هذا الفارق بين

[1]- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ص19-20.

فهمي وفهم البلاغيين للمصطلح الواحد اجد لفظ المقام اصلح ما اعبر به عما افهمه عن المصطلح الحديث، ومع هذا التحفظ إلا أنه يفضل استعمال مصطلح المقام في النهاية، مع مخالفته للعرب في مرجعه.

إلا أن مصطلح السياق هو المصطلح الأنسب للعلة التي يراها "تمام حسان" وذلك لدلالته على الممارسة المتصلة للفعل اللغوي الذي يتجاوز مجرد التلفظ بالخطاب بدءا من لحظة إعمال الذهن للتفكير في انتاجه بما يضمن تحقيق مناسبته التداولية بالرغم من أنه ليس من السهل تحديد مجال السياق فيجب على أي واحد أن يأخذ بعين الاعتبار العالم الاجتماعي والنفسي الذي يؤثر فيه مستعمل اللغة في أي وقت كان.[1]

يعد (بريت) أن تصنيف السياق هو أيسر الطرف لتصنيف التداوليات إلى عدة أنواع، إذ يقسم السياق إلى أكثر قسم، ونتج عن ذلك خمسة أنواع من السياق وهي سياق القرائن (السياق النصي)، السياق الوجدي، المقامي، سياق الفعل، والسياق النفسي.[2]

وكان اهتمام أصحاب نظرية السياق بدراسة معنى الكلمة والدور الذي تؤديه في السياق والطريقة التي تستعمل بها وعلى ذلك عرفوا بأنه حصيلة استعمال الكلمات في اللغة من حيث وضعها في سياقات مختلفة، ويتطلب دراسة السياق والموقف الذي ترد فيه الكلمة حتى ما كان غير لغوي، وهذا ما يمكن أن يقسم السياق إلى أربعة اقسام نذكرها: السياق اللغوي والسياق العاطفي والسياق الثقافي، والسياق الموقف.[3]

أما الأول فمثاله كلمة "عين" في العربية، وهي من المشترك في سياقات لغوية متعددة قد تعني الباصرة أو عين الماء، أو عين الجاسوس .....الخ، أما الثاني فيرى فمثاله الذي قدمه أولمان : كلمة (جدار) محملة بما تفيض به نفسه من الانفعالات، فيرى الجدار حلو تارة ولئيما تارة أخرى، أما الثالث يتعلق بالمقام مثال: يختر كلمة "زوجة" أو "مدام" للدلالة

[1]– عبد الهادي بن ظاهر الشنهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، ص40– 41.

[2]– المرجع نفسه، ص42.

[3]– أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط3، 2008، ص352.

على امراته، أما الرابع يدل على العلاقات الزمانية والمكانية فمثاله: ما ورد في قضية التحكيم المشهورة من قول الخوارج: لا حكم إلا الله، إذ جاء جواب الإمام علي كرم الله وجهه بقوله: كلمة حق يراد بها باطل، لقد أراد الإمام أن هتان الخوارج كلام ديني صحيح، لكن هو إلزام سياسي عن طريق الدين.[1]

2- الأفعال الكلامية:

نظرية الفعل الكلامي أو (الحدث اللغوي، نظرية الحدث الكلامي، النظرية الإنجازية) تقع في صميم الدرس التداولي، تنبه إليها جون أوستن ودرسها باستفاضة، لتنضج في مرحلة لاحقة على يد العالم جون سيرل، وتقدم على مبدل تداولي، وهو أن الناس لا يكتفون بتوظيف الكلمات والجمل للتعبير عما في نفوسهم، بل أحيانا يؤدون أفعالا عن طريق نطق الجمل، فالمتكلم في هذه الحالة لا ينطق فقط، بل يربط الفعل بكلامه.[2]

ومن ثم أصبح الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...) وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)[3]، أي أنه يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا في المخاطب، ومن ثم يسعى إلى إنجاز شيء ما، ففكرة الأفعال الكلامية تبلورت عن أوستن في دراسة المعنى، حيث إننا عندما نتكلم نقدم اقتراحات ونبذل وعود ونقدم الدعوات ونبدي مطالب وننكر محضورات، فاللغة مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغ اجتماعية.[4]

---

[1]- أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ص353.

[2]- ينظر: خديجة الشنقيطي، المنحنى التداولي في التراث اللغوي والأمر والاستفهام نموذجين، علم الكتب الحديث، اريد، الأردن، ط1، 2016، ص31-32.

3- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص40.

4- تغريد عبد الحكيم غالب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات الحديثة تخصص تداولية، أحمد سالم الضريبي، كلية الآداب، جامعة تعز، الجمهورية اليمنية، 2014/1435 م، ص51.

فهذه النظرية تنظر إلى الكلام الصادر عن المتكلمين بوصفه أفعالا ذات سلطة توجيهية وتأثيرية على المتلقين وأفكارهم وسلوكهم.

لا شك أن المنظومة اللغوية التراثية العربية قد وظفت أسس المنهج التداولي في دراسة اللغة العربية، وبيان خصائصها وأساليب التعبير بها، ويظهر ذلك جليا في توظيف علمائها – على اختلاف مجال بحثهم– للمقولات التداولية في دراسة الأشكال اللغوية وأغراضها التواصلية، كمراعاة حال المتكلم وغرضه، وسياق الحال وعلاقة المتكلم بالخطاب والسامع، وكغايته التداولية، إلى غير ذلك من مفاهيم البحث التداولي المعاصر.

3_الالتزام الحواري:

يعرف الإلتزام الحواري بأنه: "عمل المعنى أو لزوم الشيء عن طريق قول شيء آخر، أو قيل أنه شيء يعني المتكلم ويوحي به وتقترحه ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة حرفيا". [1]

لقد كانت نقطة البدء عند جرايس هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كل همه إيضاح الإختلاف بين ما يقالwhat is said فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظيةFace valaes وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الإستدلال، فأراد أن يقيم معبرا يبين ما يحمله القول من معنى صريح explicit Meaning وما يحمله من معنى متضمن in explicit meaning فنشأة فكرة الإستلزام الحواري. [2]

لوصف هذه الظاهرة اقترح غرايس سنة 1975 نظريته المعتادة التي تنص على أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون) ومسلمات حوارية.

وينص مبدأ التعاون على 4 مسلمات Masins:

[1]– صلاح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص78.

[2] – محمد أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص33.

1. مسلمة القدر quantité وتخص قدر (كمية) الإخبار الذي يخبر أن تلتزم به المبادرة الكلامية وتتفرع إلى مقولتين:

- اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار.
- لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر ما هو مطلوب.

2.مسلمة الكيف quality ونصها "لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه.".

3.مسلمة الملائمة pertinence: وهي عبارة عن قاعدة واحدة "لتكن مشاركتك ملائمة".

4.مسلمة الجهة Modalité: التي تنص على الوضوح في الكلام وتتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية:

- ابتعد عن اللبس.
- تحر الإيجاز.
- تحر الترتيب.

وتحدث ظاهرة الاستلزام الحواري إذا تم خرق إحدى القواعد الأربع السابقة. [1]

4_الإشاريات:

وهي العناصر الهامة في اللغة والتي لا يمكن تسييرها بمعزل عن المقام، وتلك لا تعد في كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه، ولا يمكن انتجاها وتفسيرها بمعزل عنه، فإن قرأت جملة مقطعة عن سياقي مثل: (سوف يقومون بهذا العمل غدا لأنهم ليسوا هنا الآن). وجدتها شديدة الغموض لأنها تضم عددا كبيرا من العناصر الإشارية التي يعتمد تفسيرها إلى السياق الذي قيلت فيه، ومعرفة المرجع الذي تحيل إليه، وهذه العناصر هي واو الجماعة وضمير جمع الغائبين "هم" واسم الإشارة "هذا"

[1] – مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص39.

وظرف الزمان "غدا" و "الآن" وظرف المكان "هنا" ولا يتضح معنى الجملة إلا إذا عرفنا ما تشير إليه هذه العناصر الإشارية أو الإشارات اختصارا وكان بيرس أول واضع لها. [1]

ويشير لفنسون إلى أن الإشارات تفكير دائم للباحثين النظريين في اللسانيات بأن اللغة الطبيعية وضعت في الأساس من أجل التواصل المباشر بين الناس وجها لوجه، وتبرز أهميتها حين يغيب عنا ما يشير إليه فيسود الغموض ويصعب الفهم، وقد توصل معظم الباحثين أن التعبيرات الإشارية خمسة أنواع: شخصية وزمانية، مكانية، اجتماعية، واشارية الخطاب. [2]

الإشاريات الشخصية:

وهي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل: أنا أو المتكلم نحن والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا، وضمائر الحاضر، دائما هي عناصر إشارية، لأن مرجعها يعتمد على السياق. [3]

الإشاريات الزمانية:

كل ما تدل على الزمان يحدده السياق بالقياس إلى زمن المتكلم، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية إلتبس الأمر إلى السامع أو القارئ فقولك مثلا بعد الشيوع يختلف مرجعها يحتلها اليوم أو قلتها بعد شهر أو سنة لا يتضح المعنى إلا بالإشارة إلى زمان يعينه بالقياس إلى زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية. [4]

الإشاريات المكانية:

عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع. وأكثر الإشاريات المكانية وضوحا

---

[1]– محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص16.

[2]– المرجع نفسه، ص17.

[3]– المرجع نفسه، ص18.

1. المرجع نفسه ، ص19

هي كلمات الإشارة نحو هذا أو ذلك للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية وهو المتكلم وكذلك هنا وهناك وهما ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد من المتكلم، وسائر ظرف المكان مثل: فوق وتحت[1].

إشاريات الخطاب:

قد تلتبس إشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق أو لاحق، ولذلك أسقطها بعض الباحثين من الإشاريات، ولكن منهم من ميز بين النوعين فرأى أن الإحالة يتحد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما يحيل إليه زيد وهو واحد، أما إشاريات الخطاب فهي لا تحيل إلى ذات المرجع، بل تخلق المرجع فإذا كنت تروي قصة ثم ذكرتك بقصة أخرى فقد تشير إليها ثم تتوقف قائلا لكن تلك قصة أخرى فالإشارة هنا إلى مرجع جديد. [2].

الإشاريات الاجتماعية:

وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة، والعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ التبجيل في مخاطبة من هم أكبر سنا ومقاما من المتكلم، كاستخدام vow في الفرنسية للمفرد المخاطب تبجيلا له، أو مراعاة المسافة الاجتماعية بينهما وهي تشمل أيضا الألقاب، مثل: جلالة منك، أو مقاما في حضورها بقوله .she [3]

5_الحجاج:

هو مجال غني من مجالات التداولية يشترك مع العديد من العلوم الأخرى، يعد ضمن الحقل التداولي، لكنه انبثق من حقل المنطق والبلاغة الفلسفية يرتبط مفهومه بالفعل وهو يبحث من أجل ترجيح خيار من خيارات قائمة وممكنة بهدف دفع فاعلين معينين في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء الوضع الذي كان قائما، وفي تعريفه يمكن أن يفهم كما هو

1- محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص21.

2- المرجع نفسه، ص24.

3- المرجع نفسه، ص25.

مركب منه (حجة) Argement ويمكن أيضا أن يعرف معجميا بأنه معالجة المشكلات (الكلامية مما يتطلب مواجهة حجاجية). [1]

لقد حصر الباحث المغربي طه عبد الرحمن في كتابه اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الحجاجة ثلاثة أنواع:

الحجاج التجريدي:

وأهم ميزة لهذا النوع أنه يهتم فقط بالشكل دون المضمون، حيث يعتني بالعبارات دون مضامينها أو مقاماتها وعليه فالمقصود بالحجاج التجريدي هو الإتيان بالدليل على الدعوة على طريقة أهل البرهان، علما أن البرهان هو الاستدلال الذي يعنى بترتيب صورة العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها[2].

الحجاج التوجيهي:

هذا النوع من الحجاج يهتم بالمخاطب واشتغالاته ولإيصال رسالة إلى المخاطب دون الإهتمام برد فعل المخاطب ورأيه، وعلى هذا فالمقصود بالحجاج التوجيهي هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل بأقواله من حيث لقائه لها، ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها [3].

الحجاج التقويمي:

هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على إن يجرد نفسه ذاتا ثانية، ينزلها منزلة المعترض على دعواه، وهنا لا يكتفي المستدل بالنظر إلى فعل إلقاء الحجة. إلى المخاطب واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط بل يتعدى ذلك إلى فعل المتلقي، بوصفه هو نفسه أول متلقي لما يلقي، فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما

1- خليفة بوجادي، اللسانيات التداولية مع محاولات تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص105.

2- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص226.

3- المرجع نفسه، ص227.

يتعين من المستدل له أن يقوم به مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانات تلقيها واقناع المخاطب بها [1].

6_القصدية:

أو القصد ويمثل إحدى (استراتيجيات) الخطاب لتعبير المرسل عن قصد ويتحدد القصد من خلال السياق بعناصره الكثيرة، فهو ركيزة في الخطاب لتجسيد معنى المرسل بدلا من التقيد بالمعنى اللغوي البحت، رغم أنه قد يتطابق معه في بعض السياقات.

وتعددت دلالات الخطاب اللغوي حسب تعدد سياقات التلفظ، فقد لا يكون ذا دلالة مستقرة تلازمه دوما، ومثال ذلك عبارة عن سؤال يطرحه الأستاذ عن تلميذه: أتود أن تكتب الدرس؟ إذ يبدو لأول وهلة أن السؤال المطروح لمعرفة رغبة الطالب في كتابة الدرس أو استشاراته. وذلك حسب ما يقتضيه المعنى المعجمي للمحمول (تود)، وبالرغم من بداهة ذلك إلا أنه قد يستعمل هذا السؤال للدلالة على مقاصد كثيرة منها دعوة الطالب إلى كتابة الدرس، أو أمره بطريقة مهذبة ومؤدبة، كما قد يخرج كذلك إلى الدعاية والمزاح، بل وإلى السخرية في بعض السياقات[2].

كل هذه المقاصد كانت مبنية في أساسها على الخطاب اللغوي أولا، ثم معرفة عناصر السياق الذي انجر فيه الأستاذ هذا الخطاب الذي سيوظفها التلميذ، كذلك في فهم المقاصد التي يريد أستاذه أن يبلغه إياها، وكذلك فهم التأثير الذي يريد أن يحققه. [3]

وقوام قاعدة القصد هو لتتفقد قصدك في كل قول ألقي به إلى الغير، فقاعدة القصد يترتب عنها أمران أساسيان وصل المستوى التبليغي بالمستوى التهذيبي للمخاطبة والآخر إمكان الخروج من الدلالة الظاهرة للقول.

---

[1]– طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص228.

[2]– عبد الهادي بن ظاهر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص 78.

[3]– المرجع نفسه، ص 79.

وقد حرص الإمام علي رضي الله عنه على تبيين مقصده في كل ما يقوله، وتمثل لهذه القاعدة برسالة وبعث بها الى بعض عماله، يقول فيها: "ومن استهان بالإهانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد أجل بنفسه الذل والخزي في الدنيا، وهو في الآخرة آذل وأخرى". لقد قصد الإمام رضي الله عنه في هذا الجزء من الرسالة تبيين المصير السيء للخونة في الدنيا والآخرة، أما الذلة والفضيحة في الدنيا فتعود إلى أن أعمال الخونة المتكررة لا تكاد تختفي على المجتمع عاجلا أم آجلا سيفضح الخائن وينظر إليه الناس نظرة احتقار، نظرا لأعماله الجبانة، أما في الآخرة فإن الخائن فسيفضح يوم الميعاد. [1]

[1]– طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص250.

الفصل الثاني

تأصيل التداولية عند مسعود صحراوي

- أولا : التعريف بالكاتب الدكتور مسعود صحراوي (التعريف بصاحب المدونة)
- ثانيا :الوصف العلمي للمدونة:
- ثالثا: جهود مسعود صحراوي في تأصيل التداولية

الفصل الثاني : تأصيل التداولية عند مسعود صحراوي

أولا : التعريف بالكاتب الدكتور مسعود صحراوي (التعريف يصاحب المدونة):

مسعود بن محمد صحراوي (من مواليد 1956/08/23 "بالحامة" ولاية سطيف، الجزائر).

من أسرة متدينة معروفة بالقرآن الكريم والعلم والصلاح في المنطقة والمشاركة في الجهاد والمقاومة منذ وصول الاستعمار الفرنسي الى المنطقة (كان جد ابيه شهيدا من شهداء ثورة المقراني سنة 1881)، تلقى القرآن الكريم وتعليمه الاول في قريته، ثم تابع تعليمه في ولاية باتنة في مرحلتين التعليم الثانوية والجامعي وكان الأول على دفعته في مرحلة الليسانس (الإجازة). اشتغل استاذا في التعليمين المتوسط والثانوي، ثم التحق في بداية السنوات التسعين بجامعة الرباط اقدال (الملكة المغربية) قصد متابعة دراسته العليا ولم يكملها بسبب الظروف السياسية التي تسببت في انقطاع التعاون الجزائري _المغربي آنذاك واغلاق الحدود، فعاد الى الجزائر ليتابع دراسته العليا بجامعة قسنطينة ثم جامعة باتنة.

قام برحلات علمية الى كل من : جامعة باريس الثالثة / فرنسا (السربون الجديدة)، جامعة دمشق، المجمع العلمية بدمشق، جامعة القاهرة ..... الخ.

الشهادات الجامعية

_متحصل على شهادة الماجستير في اللسانيات، من جامعة باتنة بإشراف أ، د، سعيد هادف

_ثم على الدكتوراه في التداولية / من نفس الجامعة بإشراف أ. د. عبد الله العشي /السنة الجامعية 2004/2003.

لمحة عن الحياة المهنية والاعمال العلمية و البيداغوجية:

يشتغل حاليا أستاذ لعلم اللغة بقسم اللغة العربية وآدابها لجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

الدرجة العلمية :استاذ (بروفسور) منذ 2012/ التخصص العام :علم اللغة، التخصص الدقيق : الدراسات التداولية .

– عضوية الهيئات الاستشارية ولجان التحكيم :في عدد من المجلات اللغوية المتخصصة، منها:

– عضو الهيئة الاستشارية لمجلة "الدراسات اللغوية "التي تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، بالرياض(المملكة العربية السعودية)/ وخبير في لجنتها التحكيمية.

– خبير محكم في" المجلة العربية للعلوم الانسانية "التي يصدرها مجلس النسر العلمي لجامعة الكويت، خبير محكم في "مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب "، والتي تصدرها جامعة اليرموك بالأردن

المناصب العلمية والمهام البيداغوجية:

_رئيس المجلس العلمي "لكلية الآداب واللغات، بجامعة الاغواط 2007 الى 2012.

_رئيس مشروع الدراسات العليا (الماجستير) للسنة الجامعية 2008-2009/عنوان المشروع: اللسانيات التداولية

_اشرف (ويشرف حاليا) على عشرات البحوث في الدكتورا و الماجستير في عدة جامعات منها : جامعة الاغواط، وجامعة الجزائر 2، وجامعة الجلفة . كما كان عضوا في منافسات الدكتوراه و الماجستير في عدة جامعات منها :جامعات الجزائر، وهران، تيزي وزو، باتنة، ورقلة، غرداية، المسيلة. .....

_عمل أستاذا زائرا ببعض الجامعات الجزائرية في تأطير دراسات ما بعد التدرج (الماجستير) في الدراسات اللغوية، منها :جامعة زيدان عاشور، بالجلفة خلال الموسم الجامعي 2007/2006 والموسم الجامعي 2010/2009

_مدير مخبر" اللسانيات التداولية و"تحليل الخطاب" لجامعة عمار ثليجي بالأغواط، منذ 2012 الى الآن .

الملتقيات والندوات العلمية:

شارك في الكثير من المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية الوطنية والدولية نذكر منها:

1) ندوة تيسير النحو "الدولية المنعقدة بالجزائر العاصمة يومي 23و2001/04/24 من تنظيم النحاس الاعلى للغة العربية /الجزائر، شارك بمداخلة بعنوان "قراءة في جهود المجمع القاهري في تجديد النحو .

2) ملتقى التداولية في الدراسات اللغوية والأدبية "الدولي المنعقد بالجزائر العاصمة "ايام 9-10-11-2/12-2003 من تنظيم قسم اللغة العربية /جامعة الجزائر، شارك بمداخلة: "الافعال الكلامية عند الاصوليين /دراسة في ضوء التداولية "

3) ملتقى "تعليم العربية لغير الناطقين بها "الدولي المنعقد بالرياض (السعودية) يومي 03/2نوفمبر 2009,وقد شارك بمداخلة بعنوان "الأساس الوظيفية التعليم اللغة العربية."

4) ملتقى "العلوم الاسلامية ودورها في المحافظة على الهوية ومواجهة التحديات " الوطني المنعقد بجامعة الاغواط يومي 6/5ماي 2010 من تنظيم قسم العلوم الاسلامية الجامعة الاغواط، وقد شارك بمداخلة بعنوان " الخطاب الاسلامي والمتغيرات المعرفية المعاصرة، "وكان رئيس اللجنة العلمية لهذا الملتقى.

5) ملتقى البنى اللغوية في شعر مفدي زكرياء "الوطني المنعقد لجامعة الاغواط يوم 14ديسمبر 2015 من تنظيم وزارة الشؤون الدينية، وقد شارك بمداخلة بعنوان " القرآن الكريم رافدا حجاجيا في شعر مفدي زكرياء."

6) مؤتمر التطورات الحديثة في دراسة القرآن الكريم "الدولي الذي عقد ببيروت ايام 5-6-7فيفري 2006 من تنظيم المعهد العالمي للفكر الاسلامي وشارك بمداخلة بعنوان "جدل السياق الجزئي والسياق الكلي في القرآن الكريم /لبعض السياقات القرآنية وفقا لمقتضى قانون التأويل العربي" .

7) مؤتمر "المصطلح في العربية الواقع والافاق " المقام مؤخرا في سلطنة عمان، من تنظيم قسم اللغة العربية، جامعة مسقط (سلطنة عمان) ايام 11-12-13-مارس-2019,ببحث بعنوان "نقد المقترح العربي في ترجمة المصطلح الدولي"

بالإضافة إلى مجموعة من المقالات المنشورة في بعض المواقع الفكرية والاعلامية على الانترنت، منها على الخصوص[1].

التكريم : حظى بتكريم بعض الجامعات والهيئات منها:

- تكريم مجمع اللغة الاردني الاشتراك مع جامعة مؤتة بالمملكة الاردنية، كلية الآداب، في جويلية 2019 (تكريم خاص)
- تكريم جامعة وادي سوف، كلية الآداب في مارس 2020.(تكريم خاص)
- تكريم المنظمة الوطنية المجاهدين بباتنة بمناسبة حصوله على الدكتوراه 2004 (تكريم عام مع الآخرين)
- تكريم رئاسة جامعة الاغواط بمناسبة ترقيته الى درجة استاذ 2012 تكريم عام مع الآخرين

ثانيا :الوصف العلمي للمدونة :

صدرت الطبعة الأولى لكتاب مسعود صحراوي الموسوم ب"التداولية عند العلماء العرب -دراسة لظاهرة الافعال في التراث اللساني العربي -عن دار الطليعة بيروت/لبنان، وقد اوضح انا مسعود صحراوي ان عنوان الكتاب كان "دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي " ولكن مدير دار الطليعة الدكتور "البشير الدعوق" . رحمه الله_ اقترح عليه تعديل العنوان من أجل التسويق له، حيث جعله مقسم الى قسمين : عنوان اساسي وهو التداولية عند العلماء العرب وعنوان فرعي هو :دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي .

[1] : http:www,almultaka.net/showMaqal,PHP?module=3p053c320 219401 62eb3614 feae84acc8&cat=1&id=77&m=da7ea65fa4a36d130555e8899e9 2023 ماي 02(الثلاثاء، 12:30)

والطبعة الأولى للكتاب كانت قد صدرت في يوليو 2005م، متضمنة 240صفحة من الحجم المتوسط، وقد احتوى الكتاب على خمسة فصول سبقتها مقدمة تحدث فيها عن أهمية نظرية الافعال الكلامية في اللسانيات التداولية وكيف اشتغل العلماء العرب ببحثها في تراثنا ضمن ظاهرة الخبر والانشاء مع ايراد اسماء العديد من البلاغيين والفلاسفة والنحويين والاصوليين الذين اطلع على مؤلفاتهم لإثبات دراستهم الافعال الكلامية، كما يبرز في مقدمة الكتاب مبررات بحثه في الموضوع والاهداف المتوخاة منه.

وقد خص مسعود صحراوي قد خص:

الفصل الأول: من كتابه "بالجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر "وتطرق فيه الى ثلاث عناصر أساسية:

1-عرض المناخ العام للنظرية .

2-تحديد ماهية التداولية.

3-أبرز المفاهيم التداولية.

في إشارته الى مفهوم التداولية رأى الكاتب أن تحديد ماهية التداولية ينبغي أن يحدد على أساس تعالج البنية اللغوية بمجال استعمالها فالتداولية ليست علما لغويا محضا يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ولكنه علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم مشاريع متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره، فالتداولية إذا تسعى إلى إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي.

أما في حديثه عن أبرز المفاهيم التداولية فقد تناول أهمها وهي الفعل الكلامي، القصدية، الاستلزام الحواري، متضمنات القول، ونظرية الملاءمة، حيث حدد مدلولات هذه المفاهيم بالشرح وذكر الامثلة.

وفي حديثه عن أفعال الكلام التي هي موضوع دراسة الكتاب، أشار الى المناخ الذي ظهرت فيه هذه النظرية وهو مناخ فلسفي عام يسمى بتيار الفلسفة التحليلية، والتي يمكن أن نجمل مفهومها في مجموعة من المطالب والاهتمامات تتلخص في:

1/ ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم وخصوصا جانبه الميتافيزيقي.

2/ تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع نظرية المعرفة الى موضوع التحليل .

3/تجديد وتعميق بعض المباحث اللغوية ولا سيما الدلالة.

وعليه فالفعل الكلامي هو نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه ان كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إيجازي تأثيري وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية actes locutoire لتحقيق أغراض إنجازية actes illocutoires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد ....الخ) وغايات تأثيرية actes perlocutoires يخص ردود الفعل المتلقي (كالرفض والقبول) ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا أي أي أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا ومن ثم إنجاز شيء ما .

ومن أهم خصائص الفعل الكلامي هو قيامه على مفهوم القصدية التي نرى أن الكاتب لم يسهب في شرحها إنما أشار إليها إشارات خفيفة حيث وصفها بمسلمة تتضمن شبكة من المفاهيم المترابطة كمبدأ الاستراتيجية، ونمط تنظيم الخطاب وغيرها ..... .إلا أن هذا المفهوم يحتاج إلى مزيد تفصيل وبسط، بتخصيص عنصر مستقل يتناوله كون التداولية، والأفعال الكلامية تتخذ أساسا لها الاستعمال، والاستعمال ينبني على المقاصد، ف"القصد" هو في كل لحظة من لحظات إستعمال اللغة."

الفصل الثاني "معايير التمييز بين الخبر والإنشاء في التراث العربي"

حدد من خلال هذا الفصل موقع ظاهرة أفعال الكلام من منظومة البحث اللغوي العربي، حيث رأى أنها تندرج ضمن مباحث علم المعاني وتندرج تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بالخبر والإنشاء، وما يتعلق بها من قضايا وفروع وتطبيقات، ولذلك اعتبر نظرية الخبر والإنشاء عند العرب من الجانب المعرفية العام مكافئة ل: مفهوم الألعاب

الكلامية عند المعاصريين لهذا نجده يؤثر استخدام مصطلح الخبر والإنشاء بدلا من المصطلح الغربي "الأفعال الكلامية."

وفي حديثه عن الأبعاد التداولية لظاهرة الخبر والإنشاء اعتبر أن دراسة علمائنا لهذه الظاهرة الأسلوبية كان مقتصرا على التراكيب الدالة المفيدة التي لها دلالات مباشرة (حرفية) أو غيرها مباشرة (ضمنية) تفهم منها أو ملازمة لها فالإفادة يمكن إعتبارها قرينة تداولية يعول عليها التداوليين كثيرا، لاسيما في تحديد علم المعاني الذي يندرج ضمن علم البلاغة الذي كان يستحق من الكاتب أن يفرد له مبحثا خاصا به ذلك أنه يعتبر الأقرب إلى التداولية، والدليل على ذلك تناول البلاغيين كيفية إنتاج النص لدى المتكلم وآلية فهمه عند السامع، ومدى مراعاة الظروف والأحوال المتلبسة بإنجازه، وذلك من خلال توخي المتكلم أثناء إصدار الحدث الكلامي حال السامع وهيأته إلى جانب إدراك السامع لما يبلغه الأول من أغراض ومقاصد يسعى إلى توضيحها في تراكيب معينة بدلالة القرائن اللفظية والحالية التي تحق الكلام الذي يتلفظ به، فتقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء، وتحديد أنواع الخبر بإعتبار السامع والحديث عن مقتضى الحال، وتأثير العناصر السياقية، والمقامات المختلفة من صميم بحث التداولية، وهذا ما نجده خاصة عند أبي يعقوب السكاكي في "مفتاح العلوم "وإبن سنان الخفاجي في "سر الفصاحة" وأبي هلال العسكري في "كتاب الصناعتين "، فمن كيفية الإنتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المتضمن (المستلزم) عبر سلسلة من اللوازم أو الوسائط القريبة أو البعيدة، إلى معاني الأساليب المستفادة من ملاحظة المقاصد والأحوال إلى الشروط التداولية المتعلقة بالمتكلم والسامع والنص من خلال القوانين العامة للخطاب من حيث اختيار اللفظ المناسب والمعنى المناسب، واللحظة المناسبة .....وغيرها من القضايا التداولية.

هذه الخصوبة والحيوية في المباحث البلاغية وتطبيقاتها المختلفة "قد تكون وحدها كافية لأن تمثل كثيرا من مباحث اللسانيات التداولية، فهي لا تختلف عن اهتمامات التداولية التي هي دراسة اللغة حال الإستعمال."

ثم تناول مراحل وأطوار تطور ظاهرة الخبر والإنشاء حتى استقرت على أسس عليمة دقيقة ونهائية على يد اللاحقين للسكاكين.

وفي حديثه عن معايير تمييز العرب بين الخبر والإنشاء وبعد ذكره لأهم المعايير المعتمدة للتمييز بين الخبر والإنشاء خلص الكاتب إلى أن تصور وأراء العلماء العرب في تمييز بين الخبر والإنشاء مختلفة، لكن بالرغم من ذلك الإختلاف الإيجابي والتعدد في وجوهات النظر، فإنه يمكن لنا أن نميز بين الأسلوبين عن طريق التأليف بين تلك الآراء بتصور مفاده أن الخبر هو الخطاب التواصلي المكتمل إفاديا والذي يؤيد المتكلم من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية وإن الإنشاء هو :الخطاب التواصلي المكتمل إفاديا والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن نوجد نسبته الخارجية.

الفصل الثالث : "تقسيمات العلماء العرب للخبر والإنشاء"

وتناول فيه تقسيمات إجمالية للإنشاء والخبر لبعض الفلاسفة (ابن سينا) و(الفرابي) وأخرى. تفصيلية للبلاغيين (السكاكي),واخرى العلماء اللغة (الجاحظ، والمبرد، والاستراباذي) الذين لم يكتفو بالتميز الإجمالي العام بين الخبر والإنشاء بنوعيه الطلبي والغير طلبي بل راحوا يقسمون كل منهما إلى أقسام فرعية تفصيلية، عمد الكاتب مناقشتها قصد الإلمام بتصوراتهم المختلفة للظاهرة.

الفصل الرابع: " الافعال الكلامية عند الأصوليين"

أراد الكاتب من خلال هذا الفصل أن يعرفنا على المسائل التطبيقية لظاهرة الأفعال الكلامية التي بحثها الأصوليون ضمن نظرية الخبر والإنشاء وأثناء بحثهم عن الدلالات، وعن الطريق التي يتخذها النص لإفادة معنى أو لصناعة أفعال دينية _فردية كانت أو اجتماعية بالكلمات وكيفية تعاطيهم بالأساليب اللغوية والأغراض البلاغية التواصلية المنبثقة عنها .وقد توصل الأصوليون إلى اكتشاف ووضع أفعال كلامية فرعية جديدة منبثقة عن الأفعال الكلامية الأصلية لم يتعرض لها المعاصرون، إذ لم تعرفها الثقافة الغربية المعاصرة.

فقد نتج عن الأفعال المنبثقة عن الخبر مجموعة من الظواهر الكلامية مثل الشهادة الرواية الدعوى والإقرار والوعد والوعيد .....إلخ والفرق بينهما يكمن في مراعاة السياقات والأغراض المختلفة ومن الأمثلة تفريقه بين الشهادة والرواية من جهتين:

1_جهة من نوع المخبر عنه فإن كان المخبر عنه أمرا عاما لا يختص بمعين فهو رواية وإن كان المخبر عنه خاصا فهو شهادة.

2-جهة السياق الإجتماعي العام الرسمي أو غير الرسمي فإذا كان في مقام غير رسمي فهو رواية أما إذا كان في هيئة رسمية كان يكون أمام القاضي مثلا فهو شهادة.

ويرى القرافي أن الشهادة يشترط فيها الذكورية والحرية وعدد من الشهود .....بخلاف الرواية وهذا مما ينبني عليه معرفة إلى أي مدى تتدخل المفاهيم التداولية كالقصدية (إعتقاد المخبر)، والسياق (مطابقة الواقع) كأسس تمييزية في فهم معنى النص، كما تعرض للأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء (الإباحة والإذن ... وغيرها)، لما تتضمنه من دلالات ومعان لإيضاح الأحكام الشرعية، فتجليات البعد التداولي في دراسة الأصوليين من خلال تأكيدهم على الوظيفة التواصلية للغة بالنظر إلى جملة الأغراض والمقاصد والملابسات التي تكتنف الخطاب، فاللغة عندهم نظام محكم البناء تشكل لبنائه الفاظ وتراكيب تضمن التعبير بدقة عن المعاني المختلفة، وإستعمالها يرتبط إرتباطا وثيقا بآدائها التواصلي، ملاحظة هذا الجانب أداهم إلى إشتراط معرفة أسباب النزول وإستحضار النص القرآني جميعه عند تفسير بعضه، وإستقراء وجوه الدلالة .... وغيرها من القضايا التي تتصل بدراسة اللغة حال إستعمالها.

الفصل الخامس "الافعال الكلامية عند النحاة: "

أشار المؤلف إلى النحاة لم يكونوا بعيدين بل منهم من كان على صلة وثيقة بمعاني الكلام وبأغراض الأسلوب ومقاصده وبطرق وأحوال الإستعمال اللغوي وبطبيعة العلاقة المتكلمين والمخاطبيين وبملابسات الخطاب ودلالاته وأغراضه ولم يكن نحوهم كله شكليا فمثلا نجد النحويين تقبلوا التقسيم المشهور للكلام بأنه إما خبر وإما إنشاء لكنهم نقلوه من تقسيم الكلام إلى تقسيم الجملة أسلوبيا إلى صنفين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية.

كما اهتم الكثير من النحاة بالمبادئ التي تعد عند المعاصرين أساسا تداوليا كمراعاة قصد المتكلم او غرضه من الخطاب ومراعاة حال السامع ضمن ما أطلقو عليه مصطلح الإفادة التي راعوها وطبقوها في تحليلاتهم النحوية كالإثبات والنفي، والتقديم والتأخير، ومن ثم فقد ناقش نحاتنا القدامى كثيرا من المعاني المتعلقة بانجازيه الأساليب العربية المختلفة بخلفية تداولية وتطرقوا إلى كثير من الافعال الكلامية، كفعل التأكيد وفعل الإغراء وفعل التحذير وفعل الندبة وفعل الإستغاثة.... ومما يؤكد اهتمام النحاة بالبعد التداولي للظاهرة اللغوية إشارة بعضهم إلى المعاني والأغراض العميقة الكامنة وراء الألفاظ والمباني و من ذلك إشارة سيبويه إلى أن القسم لايعدو أن يكون تأكيد للكلام، وأن للاستفهام عدة وظائف تواصلية منها التنبيه .....ومن ذلك إشارة الخليل بن أحمد والرضي الاستراباذي إلى أن القسم لا يراد لذاته، وإنما يراد به إما الإلحاح في الطلب وإما التأكيد.

وهكذا لم يتخذ المفكرون العرب القدماء العبارة اللغوية موضوع دراسته مجردا مقطوعا عما يلابسه، بل ركنا من أركان عملية تواصل تامة تتضمن مقاما ومتخاطبين بالإضافة إلى المقال نفسه . ورأو أن التواصل لايتم بواسطة مفردات أو جمل بل بواسطة نصوص باعتبار النص وحدة تو اصلية متكاملة، وما يؤيد أن النص هو الوسيلة الطبيعية والمثلى للتواصل هو أن علماءنا العرب ميزوا بين القدرة اللغوية والقدرة الخطابية (التواصلية) وهي عندهم (القدرة الخطابية)"تجاوز معرفة أوضاع اللغة إلى معرفة تنظيم الخطاب وأحكام بنيته بما يناسب الغرض المتوخى "هذا الترابط القائم بين التراكيب اللغوية وإستعمالاتها من خلال الكشف عن ملامح نظرية المعنى والوقوف على تطبيقاتها المختلفة نجدها عند سيبويه في "الكتاب"، وإبن جني في "الخصائص" والرضي الاستراباذي "شرح كافية إبن الحاجب ".....وغيرهم.

إن تبني المنهج التداولي وتوظيفه في قراءة التراث اللغوية العربي كما يؤى المؤلف _"يكون كفيلا بأن يفتح نافذة جديدة على هذا التراث العظيم ويوسع من آفاق رؤيتنا له وإدراكنا لخصائصه الإبستومولوجية والمنهجية "وهكذا يعد تطبيق المفاهيم التداولية في التراث

اللغوي العربي ما هو إلا استجابة طبيعية لتمظهرات النص موضوع الدراسة كخطاب تواصلي، يربط السلة بين المتكلم والسامع، وبين اللغة والإستعمال، وعلى تنوع هذه النصوص بدءا من كونها كلاما عاديا إلى أعلى مراتبه المتمثلة في الإعجاز لايمكننا أن نحظى بتبيان المعاني والدلالات مالم نستحضر المقاصد والسياقات، وهي من عمق رصيد المنهج التداولي، ف"التداولية بمقولاتها ومفاهيميها الأساسية كسياق الحال وعرض المتكلم، وإفادة المخاطب ..... يمكن أن تكون أداة من أدوات قراءة التراث اللغوي العربي في شتى مناحيه ومفتاحا من مفاتيح فهمه بشرط كفايتها الوصفية وتفسيرية لدراسة ظواهر اللغة العربية."

في الأخير نخلص إلى أن صاحب الكتاب إستطاع أن يفتح لنا آفاقا واسعة في معالجة تراثنا اللغوي بوسائل ومناهج علمية دقيقة تساعدنا في إكتشاف الكثير من الأسرار المتضمنة فيه ولما لا تكون هذه نافذة قد تعيننا في تطبيق مثل هذه المناهج عن القرآن الكريم للوصول إلى مظاهر إعجازه وقدرته اللامتناهية في التأثير على المخاطبين من جميع الجوانب.

وما ميز هذا الكتاب هو التنوع المعرفي حيث أن قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها مسعود صحراوي تضمنت 139 عنوانا منها مصادر ومراجع قديمة وأخرى حديثة وأخرى مترجمة.

هذا ويعد إطلاعنا على طبعة الكتاب التي صدرت عن دار التنوير، الجزائر سنة 2008م، لاحظنا بعض الاختلاف بين الطبعتين كعدد الصفحات التي كان في طبعة 2005م، 240 صفحة، بينما في طبعة الجزائر فأصبح 297صفحة، فالفرق بينهما 58 صفحة أضاف فيها مسعود صحراوي تعليقات وأراء جديدة لم يوظفها في طبعة 2005م، ومن أمثلة العناصر التي أضافها في طبعة 2008م:حديثها عن إنعطاف مسار الدرس اللساني العربي من اللسانيات البنيوية الى التوليدية التحويلية منه الى المسار الوظيفي التداولي .

هذا في صياغ حديثه عن الفلسفة التحليلية فصل في بعض جوانبها بحديث مطولة عما جاء في طبعة 2005م.

بالإضافة إلى ذلك أنه يورد في طبعة 2008م نقدا لما عرضه سيرل في نظريته وتحدث بعده عن حجاجية الفعل الكلامي بينما لانجده يذكر هذه العناصر في طبعة 2005م.

وهذا ولاحظنا ان فهرس الكتاب في طبعة 2008م، جاء مفصلا وأكثر وضوحا مما جاء عليه في كبعة 2005 م، الذي غابت فيه الكثير من العناصر الواردة في متن الكتاب :كالتصورات الخاطئة عن التداولية، والعلاقة بين اللسانيات البنيوية والتداولية، وأبرز المفاهيم التداولية والتي لم يشر إليها كلها.

وما توصلنا إليه مما سبق أن طبعة الكتاب الصادرة عن دار التنوير /الجزائر، 2008, طبعة منقحة ومزيدة امتازت بتنظيم وضبط العناوين الفرعية و الأساسية وحسن الترقيم الذي يسهل عملية الإطلاع على الكتاب، إلا أنه لم يذكر في بداية الكتاب أن هذه الطبعة منقحة ومزيدة .

ثالثا: جهود مسعود صحراوي في تأصيل التداولية :

يعد الباحث مسعود صحراوي من اللسانين الجزائريين الذين كان لهم السبق في التأسيس للسانيات التداولية العربية الحديثة والمعاصرة من خلال مؤلفاته وأبحاثه التي كان لها صدى في الدرس اللساني العربي، واستطاع هذا اللساني أن يضع الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي الحديث والمعاصر واصفا التداولية بأنها (ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي أي علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها واشكالها الظاهرة أو لكنها علم جديد للتواصل يدرس الظاهرة اللغوية في مجال الاستعمال)، وعلى الرغم من تبني مسعود صحراوى لمصطلح " تداولية" فإنه يقر بأن قضية التداولية التي تتمحور حول ايجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي . والتعرف على القدرات الإنسانية المحركة لهذا الاستعمال، ومنه يجدر أن تسمى هذه الدراسة بعلم الإستعمال اللغوي بدل التداولية.

إن قرار مسعود صحراوي بأهلية مصطلح الاستعمال اللغوي ليطلق على المجال التداولي بكل فروعه يحيلنا إلى انه يرفض مصطلح التداولية فهو اعتمد في أعماله ولم يتجاوز ما هو متعارف عليه لكن من جهة أخرى يعترف بعدم جدارته ليمثل الدراسة المعنية ولو تدبرنا المصطلحين (التداولية) و(علم الاستعمال اللغوي) لاحظنا أنا المصطلح . الثاني لا يمثل كل جوانب الدراسة من مقتضيات تداولية كالتفاعل . والسياق والمقصديات والإستراتجيات الموجهة للخطاب ومختلف الظروف المحيطة به فلا يكفي الاستعمال اللغوي، وهنا نقف عند المعيار الذي أسس عليه مسعود صحراوى حدود المصطلح التداولي، فهو يحاول أن يبين بشكل منطقي "أن تعالق البنية اللغوية بمجال استعمالها هو المعيار الذي ينبغي اعتماده في تحديد مفهومها "، فالتداولية مقاربة ترصد اللغة في استعمالها الحيوي المقصود لا في شكلها السكوني المجرد من الاستعمال و المقاصد، وهي تفرض معرفة العلاقات إلى تعين على الاستعمال اللغوي وليس المعرفة اللغوية[1].

1

لم يعد التيار البنيوي الوحيد الذي يهيمن على ساحة الدراسات اللسانية، إذ أفرزت المعرفة المعاصرة نظريات ومفاهيم لغوية متباينة على الأسس المعرفية انبثقت عنها تيارات لسانية جديدة منها التيار التداولي، وهو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق و كيفيات استخدام العلاقات اللغوية بنجاح، والسياقات و الطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمن الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية. وهذه الاهتمامات والقضايا الى تميز اللسانيات التداولية عن غيرها. وتعد نظرية أفعال الكلام النواة المركزية والدعامة الكبرى له باعتراف وتصريح اللسانين الغربيين المؤسسين للتداولية أنفسهم[2].

[1] خليصة بارش، عز الدين عماري، المرجعية الابستمولوجية للمصلح التداولي من خلال كتاب التداولية عند العلماء العرب ، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد الخامس، العدد الثاني(2022) ص42

[2] ينظر: أحمد المتوكل : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفةالبنية التحتية أوالتمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان للنشر و التوزيع الرباط، المغرب، (د ط)، 1995، ص5

ومن هذا المنطلق يحاول الباحث الجزائري" مسعود صحراوي التأصيل الأفعال الكلامية في التراث العربي، مع مقاربة جهود القدماء بجهود التداوليين المعاصرين في هذا المجال وذلك بغرض إبراز الأفكار ذات التوجهات والإجراءت التداولية في التراث العربي، وهذا ما جعله يتعرض إلى ظاهرة الأفعال الكلامية، عند كل من البلاغيين والأصوليين والنحاة وسأحاول في هذا المبحث الوقوف على جهود "مسعود صحراوي" في استقصاء مفهوم الفعل الكلامي في التراث العربي والوقوف على مدى تناول القدامى لهذا المبحث ضمن ثنائية الخبر والإنشاء عند النحاة والاصوليين و ذلك من خلال كتابة التداولية عند العلماء العرب بدراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي ويعد في ظاهرة مضمونه قريبا من رسالة الدكتوراه المعنونة بالأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي.

وهذه جهود مسعود صحراوي مفصلة وفق الآتي:

1-الافعال الكلامية في النظرية اللسانية :

تندرج ظاهرة الافعال الكلامية في التراث العربي ضمن مباحث علم المعاني مثلما أكد كثير من الدارسين المحدثين، فتقابل ما اصطلح عليه بنظرية الخبر والإنشاء " وفي هذا السياق يقول "مسعود صحراوي: "وتندرج ظاهرة الأفعال الكلامية تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة ب: "الخبر والانشاء "عند العرب من الجانب المعرفي العام مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية [1].

إنطلاقا مما سبق انطلق الباحث صحراوي لإثبات وجود ظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي من خلال ثنائية الخبر والانشاء، و ذلك بتتبع أعمال القدامى على اختلاف تخصصاتهم و توجهاتهم كنصر الدين الفرابي (ت448ه) والآمدي(ت 493ه) والسكاكي (ت626ه) حيث عرفه هذا الأخير " هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل

[1] ينظر: مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب، ص7

بها من الاستحسان (....) ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره[1].

ويعد حديث السكاكي عن مراتب الكلام (البليغ) من أحسن مواضع الاهتمام بالمتكلم، حيث جعلها بحسب القصور المختلفة، ومثاله الآية الكريمة﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلعَظمُ مِنِّي﴾[2]، حيث يندرج في بيان عدول المتكلم من مرتبة كلامية إلى أخرى بطريقة لا تختلف عما يعرضه دارسو الحجاج المحدثون، حيثما يبعثون في مختلف مراحل الاستدلال التي يتوخاها المتكلم لينتقل من جملة إلى أخرى، فيذكر أن المتكلم يترك في المرتبة الأولى (شاب رأسي) لاشتمالها على التصريح – ليعدل عن الكتابة في المرتبة الثالثة (وهنت عظام بدني) ليؤكدها ب (إن) ... ويبقى يتدرج في ذلك من بليغ إلى أبلغ إلى الإجمال والتفصيل ليترك في المرتبة الثامنة الأخيرة توخيا لشمول الوهن للعظام فردا فردا جمع العظام إلى الإفراد...، ليبعد امكانية حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد...فيحصل (إني وهن العظم مني) فضلا على أنه بدأها باختصار في البداية من (يارب) إلى (ربّ) مما يورد[3].

كما تتضح معالم التداولية في التراث العربي من خلال اشتراطهم عنصر الإفادة لدى المخاطب أو نصو على تفادي ما يعكر تماما هذا الشرط بقاعدة التزموا بها بإجراء تحليلي من قاعدة وقاعد"امن اللبس" وهذا الصنيع يوافق ما هو متداول عند المعاصرين الذي لايدرسون الأفعال الكلامية بمعزل عن سياقها الكلامي أو الحالي، أو عن غرض المتكلم بمعزل في هذا السياق يقول" مسعود صحراوي" : إن صنيع علماء العرب هذا يوافق ما هو متداول عند المعاصريين، فالتداوليون المعاصرون لا يدرسون الأفعال الكلامية مجردة عن سياقها الكلامي والحالي، أو معزولة عن غرض المتكلم، وإنما يدرسون إنجازية تلك الافعال

[1] السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي) مفتاح العلوم تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2000، ص151.

[2] سورة مريم، الآية 4

[3] خليفة بوجادي " في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيل في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة لنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص173– 174

ولا يعتبرونها، أفعالا كلامية إلا بشرط أن تتحقق هويتها الإنجازية في السياق عبر الاستعمال[1].

وانطلاقا من هذه المعايير المنطقية والتداولية يرى الباحث " مسعود صراري " انه لايمكن التفريق بين الأسلوبين عن طريق التأليف بين تلك الآراء. فبنى تصورا مفاده أن الخبر "هو الخطاب التواصلي المكتمل إفاديا، والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية، أما الإنشاء فهو الخطاب التواصلي المكتمل إفاديا والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن توجد نسبته الخارجية[2].

والملاحظة أن الباحث ركز على بعض العناصر في هذا التصور هي [3]

كون الخبر والانشاء كليهما من قبيل الكلام التام المفيد، أو الخطاب التواصلي المكتمل الكامل للفائدة.

كون قصد المتكلم وعرضه من الكلام مسألة مهمة للتميز بين الأسلوبين .

إن الإنشاء يوجد نسبته الخارجية، أما الخبر فيصف نسبته الخارجية أي يصدقها أو يكذبها.

وربط "مسعود صحراوي" هذه المعايير بما هو موازي عند "سيرل" فالخبر " مندرج ضمن صنف "التقريراتAssertifs " " بمصطلحات " سيرل، والفرض المتضمن في القول لهذه المجموعة الكلامية هي " التقرير"، أو هو إدراج مسؤولية المتكلم عن صحة ما يتلفظ به والشرط الافتراضي الذي تقوم عليه التقريريات هو امتلاك الأسس القانونية أو الأخلاقية التي تؤيد صحة محتواها[4]

[1] مسعود صحراوي التداولية عن العلماء، ص 53

[2] المرجع نفسه، ص82

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص82

[4] ينظر: مسعود صحراوي: الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، أطروحة دكتوراه مخطوطة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية، جامعة، الحاج لخضر باتنة – الجزائر، 2003 -2004، ص 82.

أما الإنشاء فمندرج ضمن الأصناف الكلامية أخرى التي بحث فيها "سيرل " إذ تميزت بالكثرة والتشعب ومنه ما يندرج ضمن الأمريات

كالأمر و النهي، والاستفهام (...) ومنه ما يندرج ضمن الإيقاعيات كألفاظ العقود ومنه ما يندرج ضمن "البوحيات". كالمدح والذم والتمني[1].

إضافة إلى هذه المعايير التي ذكرها الباحث، تناول فصلا آخر بعنوان تقسيمات العلماء العرب للخبر و الإنشاء إذ أخذ بقسمين : الأول التقسيم الإجمالي . والثاني التقسيم التفصيلي إلى جانب ذلك وظف مسعود صحراوي رؤية "ابن سينا" ذات الأبعاد التداولية من خلال تركيزه قصدية المتكلم .

ومراده من المخاطب وردة فعله و من جهة أخرى نظر الى الخبر أو القضية أنه " يصلح أن يصدق أو يكذب، وبعض ذلك ليس قضية ولا خبرا "[2]، وللأسلوب الخبري فائدة خاصة في نظره فإنه: " النافع في العلوم هو التركيب الذي على سبيل الخبر (...)[3]

خلص الباحث إلى أن مسألة التمييز بين الخبر و الإنشاء عند كل من "ابن سينا" و"الفارابي" مشابه لتحليل التداوليين المعاصرين و إنطلاقا من الاعتبارات التداولية كقصد المتكلم، و مراده من المخاطب، والقوة الإنجازية الى تحملها العبارات اللغوية[4]، إن كل ما جاء به علماء العرب أثر النظرية اللغوية العربية أيما إثراء، وإن ما استقروا عليه من تقسيم إجمالي وصحة الباحث في المخطط الآتي"[5]

[1] ينظر : المرجع نفسه، ص 82، 83.

[2] ابن سينا : الشفاء، المنطق العبارة : محمود الخضيري وآخرون مراجعه، مذكور، دار الكتاب العربي (د ط) . (دت) 28/1 نقلا عن مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب، ص 90.

[3] إبن سينا الشفاء المنطق العبارة 31/1-32، نقلا عن مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب، ص 90.

[4] ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص 91

[5] ينظر: نفسه

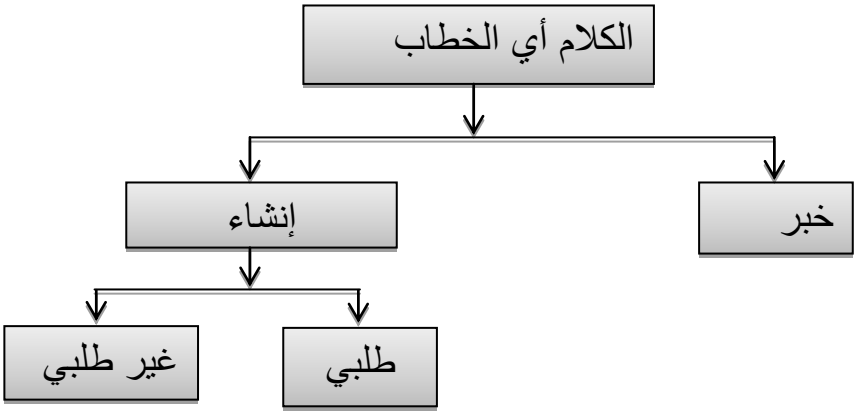

أما من الجانب النحوي فالباحث كان دقيقا في طرحه التداولي، اذ رصده لنا بتميز الرضي الإستراباذي برؤيته للتداولية، ويتضح ذلك من خلال نصه " إن الجملة غير الخبرية إما إنشائية نحو: "بعت، طلعت، وأنت حرة، وإما طلبية كالأمر والنهي، والاستفهام والتمني"[1].

2- المكون التداولي عند علما ء أصول الفقه:

وفيه اعتلى مسعود صحراوي بالاعتبارات اللغوية التداولية التي اتخذها الأصوليون أداة ومدخلا لتوجيه دلالة من الدلالات موجودة في نصوص القرآن الكريم والسنة واستنباط حكم من الأحكام.

فاستقصى الباحث كيفية تناول هؤلاء العلماء للمفاهيم والمقولات التي وجد لها ما يقترب منها في التداولية "نظرية الأفعال الكلامية "، التي بحثوها ضمن نظرية " الخبر والإنشاء " أثناء بحثهم عن الدلالات، وعن الطرق التي يتخذها النص لإفادة المعنى أو صياغة أفعال دينية بالكلمات، وكيفية تعاطيهم مع الأساليب اللغوية و الأغراض البلاغية، والتواصلية المنبثقة عنها[2].

وقد توصل علماء الأصول إلى اكتشاف في مواضع الأفعال الكلامية الفرعية الجديدة المنبثقة عن علماء الاصول الأفعال الكلامية الأصلية، التي لم يتعرض لها المعاصرون، إذ لم تعرفها الثقافة الغربية المعاصرة، وفي هذا السياق يقول "مسعود صحراوي" وبقيت

[1] رضي الدين الاستربادي: شرح الكافية ابن الحاجب، تح: اميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص322

[2] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 132

الإعتبارات التداولية مجهولة، ولم يمط عنها اللثام، ولم تول العناية التي تستحق [1] وفي هذا المنطق حاول الباحث الوقوف على جوانب التداول وبخاصة نظرية الأفعال الكلامية التي تمت صياغتها جراء تطبيق نظرية الخبر و الانشاء.

يعرف الأصوليون الجملة الخبرية والإنشائية كما عرفها النحاة والبلاغيون، فالخبرية ما كان لنسبتها واقع خارجي قبل التلفظ بها، فيصيح من ثم متعلقا بالصدق والحذف، والإنشائية ما ليس نسبتها واقع خارجي، ومن ثم فاللسان هو الذي يوجه واقعها، ولذلك وصفت الجملة الإنشائية بأنها موجدة الموضوع، و الخبرية بأنها الكلامية حاكية عنه [2].

2-1-الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر:

تناول مسعود صحراوي " كيفية استثمار علماء الأصول لمفهوم الأفعال الكلامية ضمن الأسلوب الخبري في تحليلهم للنصوص الدينية، فنشأ جراء ذلك التفاعل بين البعد النظري والبعد التطبيقي، ظواهر أخرى من تلك الأفعال المنبثقة عن الأسلوب الخبري، فقد ربطوا الخبر بغيره من الأغراض والتجليات الأسلوبية المكتشفة في مجال بحثهم الخاص.

ولتوضيح ذلك استحضر "مسعود صحراوي" نصوصا من التراث العربي وبرهان احتواءها على أفعال كلامية، وهذا ما يظهره نص شهاب الدين القرافي (ت 684 هـ) في قوله : " الشهادة خبر والرواية خبر والدعوة خبر، والإقراض، والمقترنة خبر، والنتيجة خبر"[3] نلمس من هذا النص حديثا عن أصناف كلامية كثيرة مشابهة أسلوبيا للخبر، ولكنها مختلفة عنه في الغرض، والقصد، وقد أدت ملاحظته الدقيقة والى تمييزه بين هذه الأصناف تميزا يقوم على اساس تداولي في معظم الاحيان ,قلما نجده عند العلماء العرب[4] .

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ، ص 133

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 134

[3] القرافي احمد بن محمد شهاب الدين: أنور البروق في أنواء الفروق، تحقيق: محمد أحمد. سراج وعلي جمعة محمد، دار السلام والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 2001، ص74.

[4] ينظر مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب ص136

2-2- الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء:

تتبع " مسعود صحراوي" خطوات واستنباط الأصوليين والفقهاء للدلالات الاستلزامية للإنشاء فهي أفعال كلامية جديدة منبثقة عن الأصلية بإنتهاج المنهج الدولي، وتحديدا من براء البحث في المقاصد والأغراض التي يؤول على أساسها كل من الأمر، والنهي وغيرهم من الأساليب الإنشائية، وذلك بإعتماد القرائن اللفظية أو المعنوية أو الحالية التي تهتدي إلى تلك المقاصد، إذ وضح "مسعود صحراوي" أن المنحى التداولي لدى الأصوليين من خلال استحضاره لنصوص هؤلاء، فذكر " الشيرازي" في "شرح اللمع"، فإن جمهور الأصوليين متفقون على أن الأمر هو واستدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه – (ولفت الباحث). وعلى أن النهي هو استدعاء الترك بالقول، ممن هو دونه على سبيل الوجوب، ولفت الباحث عدم استعمال علماء المعاني هذا التعبير التداولي الدقيق "إلا قليلا كالسكاكي"[1]

وتأسيسا على مما سبق يرى " مسعود صحراوي " أن تعبير علمائنا مشابه لتعبير الفيلسوف أوستين والمعاصرين في حديثهم على الصنف الثاني من أصناف الفعل الكلامي (الفعل بالقول)[2].

و تبنى مسعود صحراوي " النتيجة التي توصل إليها : "خالد ميلاد" في مقارنة بين ما توصلت إليه التداولية، و ما كان قد قرره علمائنا العرب من قبل أن الفعل الكلامي يتشعب إلى أربع شعب أساسية، لا إلى ثلاثة كما فعل أوستين وتلميذه تسير".

وأن تلك الشعب هي فعل القول والفعل المتضمن في القول، والفعل المستدعي بالقول والفعل الناتج عن القول، ويندرج في شعبة الفعل المستدعي بالقول: الأمر والنهي، ويندرج في شعبة المتضمن في القول: ألفاظ العقود والمعاهدات (كالبيع والشراء، والأداء بالشهادة)،

[1] ينظر: مسعود صحراوي، عند التداولية عند العلماء العرب، ص148

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص149

ومع ربط الأصوليين الأوامر و النواهي ب "إرادة المتكلم"، وتصور" مسعود صحراوي " أنها تساير بعض جهات مفهوم القصدية عند المعاصرين [1].

ولأسلوب الإنشاء ميزة عند الأصوليين باعتباره ألصق بالأوامر والنواهي الشرعية، ولذلك أدت تطبيقات أسلوب الأمر والنهي خصوصا إلى تشقيق فروع كلامية منبثقة تندرج ضمن أفعال كلامية أخرى مثل: الوجوب، الإباحة، الحرمة، الكراهة، التعزية وغيرها، وما يجمع هذه الأصناف في رأي "مسعود صحراوي" صنفان هما : "الأذن في حالة الأمر، و المنع في حالة النهي.

2_3 –ألفاظ العقود والمعاهدات من منظار الأفعال الكلامية :

الأفعال الكلامية من الأعمال التداولية، بل هي لب النظرية كلها والمركز الذي تتكئ عليه بصفتها نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض انجازية، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول، وهذا ما يجعلنا ندرج الفاظ العقود ضمن دائرة الأفعال الكلامية، وذلك لما للعقد من خصوصية ترتبط ارتباطا تاما بقضية الرفض والقبول بين المتقاعدين.

وتدخل الفاظ العقود بالضبط في صنف الإيقاعات بمفهوم " سيرل"، وهي التي تحدث تغييرا في العالم ليطابق المحتوى القضوي، أي المضمون المستفاد من القول، وهذا ما نجده مجسدا في ألفاظ العقود، وقد تميز البحث الأصولي الفقهي أثناء معالجتهم للقضايا بطرق و اجراءات تداولية (وقد تميز للبحث الأصولي) استحضرها "ابن رشد" أثناء تحليله للطلاق إذ يتم بمبدأين أساسيين: هما مبدأ القص أو النية، ومبدأ الصراحة والكناية، وهذا ما قابله " مسعود صحراوي" بمصطلحات التداوليين المعاصرين، فقد عدّ "أوستين " مقولة القصدية مبدأها من مبادئ الأفعال الكلامية، إذ تتوقف عليه الهوية الإنجازية لأي فعل كلامي، أما

[1] ينتظر: مسعود صحراوي، عند التداولية عند العلماء العرب ، ص149

باعتبارات " سيرل" فذلك مرتبط بمعيارين هما: معيار الغرض المتضمن في القول من جهة أو معيار درجة الشدة من جهة أخرى[1].

ويندرج تحت مبدأ القصدية مما ناقشه علماء الأصول أن العبرة في الألفاظ بالنيات والمقاصد، والعبرة في العقود بالألفاظ والمعاني وأقسام الألفاظ بالنسبة للمقاصد، وكل درجة حسب الشدة الفعل المتضمن في القول والمنشئ للعقد، فقد اعتبر "مسعود صحراوي "كل هذه الظواهر الجديدة أفعلا كلامية منبثقة عن الكليات الأصلية طالماء أنها ترمي الى صناعة أفعال ومواقف. وسلوكيات الاجتماعية، أو مؤسساتية بالكلمات[2] .

والخلاصة أن الأصوليين والفقهاء هم دارسون لنصوص شرعية، وهذه نصوص هي نصوص عربية فكان من اللائق أن تكون الاعتبارات اللغوية هي المدخل المناسب لتلك الدراسات.

3- المكون التداولي النحوي

إن الحديث عن موضوع التداولية وحضورها في النحو، ليس المقصود منه التأصيل لما سبق من المفاهيم التي أشرنا إليها سابقا، بل هو ضروري لبيان الامتدادات المعرفية للمدونة العربية، وتقديم جانب من الأفكار الرائدة التي عرضها. علماء العربية قديما، وإن لم تكن تحطى بالاحتفاء أحيانا من لدن بعض الدارسين المحدثين احتفاءهم بكل وافد حديث من المقولات الغربية[3]

وينبغي من باب الإنصاف، أن تشير إلى أن أجل مبادئ التداولية الحديثة حاضرة في تراثنا العربي، وبمصطلحات مغايرة أحيانا، أو غير منضبطة في أحيان أخرى، وذلك منذ بداية طلائع الدرس اللغوي مع سيبويه، وصولا إلى النقاد و البلاغيين المتأخرين [4].

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 168

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 172

[3] ينظر: خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 138

[4] ينظر: نواري سعودي أبوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، ص 32.

وسيكون لبحثنا خلال هذا العنصر استقصاء لنظرية الأفعال الكلامية في التراث النحوي العربي .

3-1 - الفكر النحوي والمفاهيم التداولية :

ولم يكن كل النحاة العرب بعيدين عن دراسة المعاني في تحليلهم للجمل بل وجد منهم من كان على صلة وثيقة بمعاني الكلام، وبأغراض الأسلوب ومقاصده، وبطرق وأحوال الاستعمال اللغوي، وبطبيعية العلاقة بين المتكلمين والمخاطبين، وبملابسات الخطاب ودلالاته وأغراضه، ولم يكن نحوهم كله نحوا شكليا خالصا, حيث لم تبن العبقرية النحوية على الفصل الصارم بين الشكل البنيوي للجملة، وبين مقامات وأحوال استعمالات الجملة كالخطاب التواصلي كما يصوره بعض الباحثين المعاصريين .[1]

حيث إهتم كثير من نحاتنا القدامى بالمبادئ التي تعد عند المعاصرين أسسا تداوليا كالمراعاة "القصد " (قصد المتكلم)، ومراعاة "حال السامع " ضمن ما أطلقوا عليه مصطلح "الإفادة" و" السياقات" التي ينتج ضمنها الكلام، ومدى نجاح التواصل اللغوي[2].

وتعرض "مسعود صحراوي" إلى أهم مبدأين من المبادئ التي تعد من صميم البحث التداولي، وهما مبدأ الإفادة، ومبدأ الغرض أو القصد، وهناك من يدرج الغرض والنية تحت القصد وبالتالي فهو أعم منهما ويشملها معا[3].

1- مبدأ الإفادة : ويراد بالإفادة حصول الفائدة لدى المخاطب من الخطاب، ووصول الرسالة الإبلاغية إليه على الوجه الذيا يغلب على الظن أن يكون هو مراد المتكلم وقصده، وهي الثمرة التي يجنيها المخاطب من الخطاب، وهناك مجموعة من النحاة العرب المهتمين والأبعاد التداولية، يناقشون هذه المسألة في عدة ظواهر أسلوبية، منها ظواهر التعبين (التعريف والتنكير) النفي، والإثبات الذكر و الحذف، التقديم والتأخير، ولا تحصل الفائدة لدى المخاطب (أي السامع)- في تصور نحاتنا وعلمائنا القدامى إلا باستيفاء بعض

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 172

[2] ينظر: مسعود صحراوي: الأفعال المتضمنة في القول بيت الفكر المعاصر والتراث العربي، ص 262

[3] المرجع نفسه، ص 262

الشروط التي يكون بها الكلام كلاما، أي خطابا متكاملا يحمل رسالة إبلاغية واضحة يريد المتكلم إيصالها إلى المخاطب [1].

2- مبدأ القصد:

ويراد به في تصور نحاتنا القدامى الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب وقصد منه، باعتبار أن اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان [2].

وأكد "مسعود صحراوي " اعتماد النحاة العرب على مبدأ مراعاة عرض المتكلم من كلامه "بوصفه قرينة تداولية قوية في الدراسة اللغوية.

وعليه فالنحاة أدركوا أن اللغة لفظ معين، يؤديه متكلم معين في سياق ومقام معينين لأداة غرض تواصلي معين، مما يدعوا إلى أنهم لم يغفلوا عن المنهج التداولي، الذي يضع في اعتباره كلا من المرسل والمرسل إليه، الأول يبحث عن أفضل طريقة لينتج خطايا يؤثر به في المرسل إليه كما أن هذا الأخير يبحث عن أفضل كيفية للوصول إلى مقاصد المرسل كما يريدها عند إنتاج خطابه لحظة التلفظ، عبر تقدير ذهني عام، ومحتمل وفق عناصر السياق[3].

لذا يؤكد "مسعود صحراوي" أن هذه الأفعال الكلامية هي " آداة من أدوات قراءة التراث العربي في شتى مناحيه ومفتاحا من مفاتيح فهمه بشرط أن نختبر مفاهيمها حتى تتأكد من كفايتها الوصفية والتفسيرية لدراسة ظواهر اللغة العربية ". [4]

وقد أدى ذلك الفهم بالنحاة العرب إلى اهتمام كثير من النحاة العرب بالبحث في معاني الأساليب وأعراضها التواصلية، فجعلوها أساسا معرفيا لتحليلهم النحوي، وتعود البدايات

---

[1] مسعود صحراوي: الأفعال المتضمنة في القول بيت الفكر المعاصر والتراث العربي ، ص 186

[2] ينظر ابن خلدون (عبد الرحمن محمد بن خلدون) المقدمة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (ط1)، 1993، 470.

[3] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص203

[4] المرجع نفسه، ص 226

الأولى لملاحظة هذا المنحى التداولي إلى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذة سيبويه، ولكن المتأخرين كانوا أكثر اهتماما بذلك مثل عبد القاهر الجرجاني و الرضي الإستراباذي وغيرهم [1].

خلاصة

وعليه أكد لنا أن مسعود صحراوي قد استند على مبادئ البحث التداولي من رحم الدرس النحوي، الذي بات يؤثر في خطابه التداولي الموصل للدراسة التراثية .

4- إسهامات " سيرل" في ميزان نقد مسعود صحراوي:

قبل الحديث عن وجهة نظر مسعود صحراوي في التوجه التداولي لسيرل وما اعتراه من نقائص حسب رأيه، نطرح في عجالة ما قدمه هذا الكاتب في الحقل التداولي من طروحات ومبادئ.

يعد سيرل من المؤلفين الغربيين الذين أولو الحقل التداولي اهتماما كبيرا حيث قدم رؤية متطورة في نظرته للأفعال الكلامية إستفاد فيها من الهفوات التي وقع فيها أستاذه" أوستين"، فقد استطاع أن يعمق أكثر طروحاته، وأن يعدل ويزيل الالتباسات التي بقيت عالقة مع التحليل الاوستيني مستفيدا في ذلك أيضا من آراء غيره من فلاسفة اللغة أمثال فيتغنشتاين، وغرايس، وستراوس، وغيرهم.

وضمن ها الطرح بين في غير مرة من كتابه " أفعال الكلام" أنه من غير الممكن أن ينحصر ويقوم مفهوم الفعل الكلامي على مراد المتكلم فحسب، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي الذي يتقاسمه أفراد البيئة اللغوية المعينة، وفي هذا الاطار يستشهد بقول " فيتغنشتاين" الذي يذكر أنه قد نقول: " الجو بارد" ونحن نريد معنى " الجو حار" ونحقق المقصد" . والذي يستحيل معرفته بمعزل عن السياق ويتشكل العرف اللغويّ.

ومما يميز دراسات سيرل أنه استفاد من التصور الذي قدمه أوستين للأفعال الكلامية ولكن لاحظ أن فيه الكثير من النقائص منها :

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ، ص226.

1- أن جهود أوستين كانت موجهة إلى دراسة الألفاظ وليس الأفعال أي دراسة لفظ الفعل، وليس الفعل منجزا بكل ما يحمله من حركية مادية.

2- ثم إنه قدم تصورا آخرا " للأفعال المتضمنة في القول" وحول فيها الإهتمام من الفعل المتضمن في القول إلى القوة المتضمنة في القول باعتبارها الأساس الذي يقوم عليها الفعل الكلامي.

3- أدخل أيضا مفهوما آخر سماه " الأفعال كلامية غير المباشرة" [1].

وقد ضمن مسعود صحراوي في كتابه " التداولية عند العلماء العرب" جملة من الإنتقادات وجهها لسيرل، والتي لها ما يبررها حسب وجهة نظره، وأهم المبادئ التي ركز عليها مسعود صحراوي في نقده نذكر التالي:

4-1: إعادة تحليل الإيقاعيات:

لاحظ مسعود صحراوي أن" سيرل" يقع في تناقض حينما يتحدث عن "الإيقاعيات "، فهو حين يعرفها ب" الغرض المتضمن في القول" يذكر أن الغرض منها أن تجعل القول مطابقا للعالم " ولكنه عندما يتحدث عن اتجاه المطابقة في الإيقاعيات يذكر بأنه" إتجاه مزدوج" من القول إلى العالم ومن العالم على القول، فهو يجعل الغرض واتجاه المطابقة في وضع متناقض بينما الأصل الثابت، الذي أصر عليه " سيرل" نفسه، أنهما منسجمان ومتكاملان، وهذا هو الصحيح على حد تعبير " مسعود صحراوي" [2].

يرى "مسعود صحراوي" أن الإيقاعيات لا يراد بها وصف واقع معين، بل يراد بها إيجاد الواقع بواسطة القول، فقول الرئيس لمرؤوسه:" إني أعينك مديرا لمصلحة كذا " يراد به تغيير العالم من وضع كان فيه المرؤوس غير مدير لتلك المصلحة إلى وضع يصير فيه

[1] مقال أ، د عبد الحليم بن عيسى، " لفعل الكلامي عند جون سيرل"، ص1.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر الماصر والتراث العربي، ص 122.

المرؤوس مديرا لها. وذلك يعني إرادة تغيير العالم (عن طريق تنفيذ التعيين) حتى يطابق القول [1].

يخلص "مسعود صحراوي" أن المطابقة في الإيقاعيات ليس" اتجاها مزدوجا" كما يعتقده " سيرل" ولكنه من العالم إلى القول"[2]

4-2: مناط تحقيق المطابقة في الإيقاعيات:

يناط تحقيق المطابقة في الإيقاعيات، كما في الأمريات والوعديات بالمحتوى القضوي فهو يشكل بنفسه " موضوعا" للمطابقة ومناطا لتحقيقها، لذا يرى " مسعود صحراوي" أن "سيرل" يدعونا إلى صيغة الإيقاعيات باعتبارها متميزة عن غيرها من الأفعال المتضمنة في القول في الصيغة اللغوية التي تشكل مناط تحقيق المطابقة.

4/3: صيغة الإيقاعات مقارنة بغيرها من صيغ الأفعال المتضمنة القول:

يرى "مسعود صحراوي" أن الصيغة من الأمور التي لم يهتم بها "سيرل" كما لم يهتم بمناط تحقيق المطابقة، بحجة اهتمامه ب" الأفعال الكلامية" لا بصيغها اللغوية، ولكنها تعني الباحث في المقام الأول، فتحدث عنها بايجاز فيما يلي: [3]

_ تأتي الأفعال المتضمنة في القول " إجمالا في صيغتين لغويتين : هما: صيغة الدمج وصيغة التفكيك.

1- صيغة الدمج: أن ينصهر المحتوى القضوي لغويا مع موضوع المطابقة فيكون المحتوى القضوي هو نفسه موضوع المطابقة.

2- صيغة التفكيك: أن يتباين لغويا موضوع المطابقة مع المحتوى القضوي فيكون لكل منها لفظ مستقل.

4-4: الإستفهامات:

[1] مسعود صحراوي، الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر الماصر والتراث العربي ، ص122.

[2] المرجع نفسه، ص 123

[3] ينظر، نفس المرجع، ص 122.

وما عاب "مسعود صحراوي" على " سيرل" أيضا إهماله لصنف من الأفعال الكلامية المتضمنة في القول هو صنف الإستفهاميات إذ لم يجد له موقعا مستقلا في الهندسة العامة للأفعال المتضمنة في القول، ورأى " مسعود صحراوي" أن الفعل الإستفهامي مختلف عن الفعل الأمري من عدة جهات وهي كالآتي[1]:

_إن غرض الأمريات هو الطلب بأصنافه وأغراضه المختفة، كالأمر والنهي والدعاء والإلتماس، وغيرها بينما غرض الإستفهاميات " الاستعلاء وإذا كان طلبا فهو طلب خاص، كما عبر عنها العلماء العرب القدامى بأنه طلب الفهم"[2].

_ يرى "مسعود صحراوي" أن التشابه بين الصنفين الكلاميين (الأمري والاستفهامات) موجودة ولكنه واقع في جهات قليلة :منها الحالة النفسية فيهما معاهي الرغبة وأن اتجاه المطابقة فيهما هو العالم إلى القول.[3].

_ أن مقتضى الأمريات، أي الفعل المستقبلي الذي يقوم به المخاطب في الأمريات كاستجابة لها هو " فعل جسدي" امتثال أو امتناع، بينما مقتضى الاستفهاميات أي الفعل المستقبلي الذي يقوم به المخاطب في الاستفهاميات كالاستجابة لها، هو فعل كلامي(إجابة عن السؤال)

_أي الاستفهامات متفاوتة في صيغتها الأسلوبية، فبعضها يأتي خبرا وبعضها إنشاء، ولذلك ميز العلماء العرب بين الاستفهاميات الخبرية والاستفهاميات الانشائية،

_أن الصيغة اللغوية للاستفهاميات هي الدمج، وأما الأمريات فصيغتها اللغوية متنوعة بين الدمج والتفكيك.

وتأسيسا على ما سبق يرى " مسعود صحراوي" أنه لا بد أن يضاف صنف جديد من الأفعال المتضمنة في القول إلى الأصناف التي وضعها "سيرل" وهو صنف الاستفهاميات.

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي، الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر، ص 135.

[2] ينظر: السكاكين مفتاح العلوم، ص 304.

[3] ينظر: مسعود صحراوي، الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر ص 136.

حاصل النظر أن "مسعود صحراوي" من الباحثين التداوليين المتميزين الذين لم يكتفوا بتقصي معالم المكون التداولي في التراث بل حاولوا أن يضعوا هذه الجهود في مقابل الدراسات التداولية الحديثة، لمعرفة خصوصية كل دراسة ,فتعد أعمال هذا الباحث منبع إستحسان ورضى لدى أغلب الباحثين التداوليين المعاصرين فكتابه التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي لعمل جدير بالإهتمام[1]، فقد إستطاع الباحث بفكره الثاقب أن يثبت أن[2]:

- التراث العربي نفيس، وأن ما حصله القدامى في سبيل دراسة أفعال الكلام ليقف في شموخ وكبرياء أمام ما حصلته الدراسات التداولية اليوم شأن هذه الظاهرة.
- حاول الباحث أن يستجلي ملامح هذا التيار في التراث اللساني العربي، وأن له جذورا أصلية عربية ويتضح ذلك من خلال إهتمام علمائنا العرب بعناصر التواصل اللغوي: المُخاطب، والمخَاطب، والخطاب، السباق.
- ورأى أنه ليمكننا إسقاط معالم النظرية الغربية من أجل إستقراء التراث العربي، بل لابد أن نعيده إلى بيئته ونحلله، إلا أنه تبنى هذا التيار تبنيا خالصا وعمل على إثراء الدراسات اللغوية بهذا التيار من خلال بحوثه القيمة وكتابه التداولية عند العلماء العرب وبحثه الذي نال به شهادة الدكتوراه " الافعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي .

وقد أبان" مسعود صحراوي" الأفعال الكلامية بدقة متناهية لا تكاد تجد لها مثيلا عند غيره من الباحثين الذين تناولوا التداولية في التراث اللغوي العربي بالدراسة، فقد جلى المبهم وفتح كثيرا مما استغلق في كتب الأصوليين من مفاهيم وتطبيقات.

[1] ينظر: ليلى كادة ' المكون التداولي في النظري اللسانية العربية ظاهرة الحواري انموذجا , اطروحة دكتوراه مخطوطة , قسم اللغة العربية وآدابها كلية واللغات , جامعة الحاج لخضر ' باتنة\ الجزائر1432\1444 ه\2011\2012م ص88.

[2] ينظر: نفسه ص90.

ونقد الباحث جهد "سيرل" وأعاد النظر فيه مركزا على مبدأ اتجاهات المطابقة فاقترح بعض التعديلات الخاصة باتجاهيات المطابقة والايقاعيات كما إقتراح صنفا جديدا هو الاستفهاميات وأن تعتمد أداة تصنيفية معينة لتأطير الجهد التصنيفي الذي بذله " سيرل".

الخاتمة

الخاتمة:

بعد عرض فصول المذكرة ومباحثها، خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة، وفيما يلي عرض مجمل النتائج التي قادنا إليها هذا البحث:

– يعد كتاب "التداولية عند العلماء العرب دارسة تداولية لظاهرة «الافعال الكلامية» في التراث اللساني العربي" لمؤلفه "مسعود صحراوي" خطوة جريئة في عالم التأليف الأكاديمي العربي استحضر من خلاله" مسعود صحراوي"وجهة نظرة في علم حديث ومعاصر برؤية عربية هي أقرب للتراثية منها إلى المعاصرة .

–الكاتب "مسعود صحراوي" باحث وأكاديمي ومجتهد في الدراسات المعاصرة له بصمة واضحة في التداولية كعلم حديث مازال يخطوا خطواته الأولى في الدارسات اللغوية العربية الحديثة والمعاصرة.

– تلقى مسعود صحراوي المنهج التداولي واستوعبه على يد علماء عرب أمثال أحمد المتوكل، طه عبد الرحمان، كما أنه قد تعرف على أفكار وآراء التداوليين الغربين وأخذ عنهم، فهو مطلع بشكل موسع على هذا العلم من الثقافتين العربية والغربية.

– سار مسعود صحراوي في كتابه وفق الإتجاه التوفيقي، أي إنه مزج بين القديم والحديث ولكن في حدود فهو يقول «منهجي في التعامل مع التداولية هوأنني أحاول أن أقنع الأخرين أنه لا مانع نظريا ولا منهجينا من الحديث عن شيء اسمه التداولية عند العلماء العرب ولكن بشروط.

– من خلال الإطلاع على المدونة أتضح لنا أن صاحب المدونة أراد إبراز وإيضاح نظرية الأفعال الكلامية في التراث اللغوي العربي ومحاولة التأصيل لها وإثراء الرؤية الغربية المعاصرة للظاهرة وتعميقها بمزاوجتها بالجهد الذي بذله أسلافنا القدامي ولا يكون ذلك إلا بإعادة قراءتها قراءة معاصرة بإعتماد المناهج الحديثة وما أفرزته من جهاز مفاهيمي مع الإبتعاد عن التعسف في تطبيق ذلك على مفاهيم التراث تطبيقا قسريا، ويضيف أن هدفه كان تعليميا بالدرجة الأولى حيث عمل على توضيح كيفية استثمار مفهوم (الفعل الكلامي).

– أما في التراث اللغوي العربي فقد بحثت ظاهرة " الأفعال الكلامية" ضمن نظرية الخبر والإنشاء وقد إحتفي بهذه المظاهرة في هذا التراث احتفاء خاصا، فقد انشغلت بها طوائف متتعددة من العلماء في فروع علمية كثيرة متنوعة، مما يدل على حضورها القوي في المنظومة المعرفية العربية.

– إن المعايير التي اعتمدها العلماء العرب للتمييز بين الخبروالإنشاء متتعدة، ومختلفة بإختلاف المراحل وتطورها، وأنه كان يسود في كل مرحلة منها معيار تصنيفي معين، في بداية إعتمدوا معيار" قبول الصدق و الكذب " ثم اعتمدوا في مراحلة لاحقة معيار " مطابقة النسبة الخارجية" واعتمدوا في مرحلة ثالثة معيار " إيجاد النسبة الخارجية " فالإنشاء يوجد نسبة الخارجية دون الخبر، والخبر يصف نسبة دون انشاء .

– فتمخض عن تلك المعايير التمييزية عدة تقسيمات للخبر والإنشاء، وهي مختلفة في أسسها المعرفية، وأدواتها الإجرائية بين تقسيمات منطقية وأخرى تداولية، وقد نتج عنها ثلاثة أصناف كبرى هي : الخبر والإنشاء الطلبي، والإنشاء غير الطلبي.

– وحاصل المقارنة بين ما توصلت إليه التداولية المعاصرة، وماكان قرره العلماء العرب من قبل أن الفعل الكلامي يتشعب إلى أربع شعب أساسية، لا إلى ثلاث كما فعل أو ستين وسيرل والشعب هي :فعل القول، والفعل المتضمن في القول، والفعل المستدعي بالقول، والفعل الناتج عن القول .

– تنويه " الباحث" يفضل علماء أصول الفقه لأنهم كانوا أحسن المستثمرين لثنائية الخبر والإنشاء في الجانب التداولي باستحضار العناصر : سياق الحال، ووضع المتكلم وموقعه من العملية التواصلية، غرض الخطاب، وملابسات الخطاب.

–خلص "الباحث"أن النحاة العرب لم يكونوا بعدين عن المعايير التداولية في تطبيقهم لظواهر الخبر والإنشاء.

– ونؤيد "الباحث" في رؤتيه بأن التداولية بمقولاتها ومفاهيمها الأساسية: كسياق الحال، وغرض المتكلم، وإفادة السامع، ومراعاة العلاقة بين أطراف الخطاب ومفهموم «الأفعال

الكلامية» أداة من أدوات قراءة التراث العربي في شتى مناحييه ومفتاحا من مفاتيح فهمه، بيد أن "الباحث" يشترط أن نختبر مفاهيم هذا التيار اللساني حتى نتأكد من كفايتها الوصفية و التفسيرية لدراسة ظواهر اللغة العربية.

– ونقد الباحث جهد"سيرل" وأعاد النظر فيه مركزا على مبدأ اتجاهات المطابقة فاقترح بعض التعديلات الخاصة باتجاهات المطابقة والإيقاعيات، كما إقترح صنف جديد هو " الإستفهاميات" وأن تعتمد أداة تصنيفية معينة لتأطير الجهد التصنيفي الذي بذله " سيرل ".

– سعى الدكتور مسعود صحراوي إلى مقاربة التراث اللغوي العربي مقاربة تداولية من خلال كتابة التداولية عند علماء العرب .

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

2- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

ثانيا : المراجع

أ- الكتب

3- أحمد المتوكل : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفة البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان للنشر و التوزيع الرباط، المغرب، (د ط)، 1995.

4- أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط3، 2008.

5- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات الدولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 1992.

6- خديجة الشنقيطي، المنحنى التداولي في التراث اللغوي والأمر والاستفهام نموذجين، علم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2016.

7- خديجة محفوظ محمد الشنفيطي، المنحى التداولي في التراث اللغوي- الأمر والاستفهام نموذجين- علم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ط1، 2016.

8- خليفة بوجادي، اللسانيات التداولية مع محاولات تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2009.

9- ابن خلدون (عبد الرحمن محمد بن خلدون) المقدمة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (ط1)، 1993.

10-رضي الدين الاستربادي: شرح الكافية ابن الحاجب، تح: اميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

11-الزمخشري، اساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، منشورات الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998.

12-السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي) مفتاح العلوم تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2000.

13-ابن سينا : الشفاء، المنطق العبارة : محمود الخضيري وآخرون مراجعه، مذكور، دار الكتاب العربي (د ط) . (دت) 28/1 نقلا عن مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب .

14-صلاح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.

15-صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، مصر، 1996.

16-طه عبد الرحمان، تجدي المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2007.

17- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998.

18-عبد الحليم بن عيسى، " مقال لفعل الكلامي عند جون سيرل".

19-عبد الهادي بن ظاهر الشنهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004..

20-عبد بليع، التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، مجلة فصول، العدد 66، ربيع 2015.

21-فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، 1986.

22-فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى خوقان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007.

23-القرافي احمد بن محمد شهاب الدين: أنور البروق في أنواء الفروق، تحقيق: محمد أحمد. سراج وعلي جمعة محمد، دار السلام والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 2001.

24-محمد أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002.

25-محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2, 1984.

26-محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2006.

27-ابن منظور لسان العرب، دار صادر، مج11، بيروت، ط3، 1994.

28-معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ-2004م.

29-نادية رمضان النجار، أستاذ العلوم اللغوية للإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، كلية الآداب، جامعة حلوان، ط1، 2013، 1434هـ.

30-نواري سعودي أبوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء.

ب- الرسائل الجامعية:

1)تغريد عبد الحكيم غالب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات الحديثة تخصص تداولية، أحمد سالم الضريبي، كلية الآداب، جامعة تعز، الجمهورية اليمنية، 2014/1435 م .

2)ليلى كادة، المكون التداولي في النظري اللسانية العربية ظاهرة الحواري انموذجا , اطروحة دكتوراه مخطوطة , قسم اللغة العربية وآدابها كلية واللغات , جامعة الحاج لخضر، باتنة\ الجزائر 1432-1444 هـ\2011-2012م.

3)مسعود صحراوي: الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، أطروحة دكتوراه مخطوطة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية، جامعة، الحاج لخضر باتنة – الجزائر، 2003 –2004 .

ج – المجلات والدوريات:

1) خليصة بارش، عز الدين عماري ، المرجعية الابستمولوجية للمصلح التداولي من خلال كتاب التداولية عند العلماء العرب، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد الخامس ، العدد الثاني، مسيلة 2022 .

2) راضية خفيف، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مرحلة الوقف الأدبي، العدد 399، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، تموز 2004.

د– المواقع الالكترونية

1) /http:www,almultaka.net/showMaqal,PHP?module=3p053c320 219401 62eb3614 feae84acc8&cat=1&id=77&m=da7ea65fa4a36d130555e8899e9

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مـقدمة: .....أ–د

الفصل الأول :ماهية التداولية

أولا: مفهوم التداولية..... **6**

لغة:..... **6**

اصطلاحا: **7**

ثانيا: النشأة: **9**

عند الغرب: **10**

عند العرب: **12**

ثالثا: علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:..... **17**

_التداخل بين التداولية والبنيوية: **17**

_التداخل بين التداولية والدلالة: **19**

– التداخل بين التداولية والأسلوبية :..... **20**

– التداخل بين التداولية والتحويلية:..... **21**

– التداخل بين التداولية ولسانيات الخطاب: **21**

رابعا :أبرز المفاهيم التداولية:.... ..... **22**

_السياق:..... **22**

_الأفعال الكلامية:..... **24**

_الالتزام الحواري: **25**

_الإشاريات:..... **26**

_الحجاج:..... **28**

_القصدية: **30**

الفصل الثاني : تأصيل التداولية عند مسعود صحراوي

أولا : التعريف بالكاتب الدكتور مسعود صحراوي (التعريف بصاحب المدونة): 33
ثانيا :الوصف العلمي للمدونة: 36
ثالثا: جهود مسعود صحراوي في تأصيل التداولية : 44
الخاتمة: 64
قائمة المصادر والمراجع 68

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى معالجة قضية لسانية مهمة تتمثل في تلقي المنحى التداولي وتطبيقه على اللغة العربية عند الباحث الجزائري مسعود صحراوي الذي سعى جاهدا إلى مقاربة الدرس اللغوي العربي مقاربة تداولية وذلك من خلال تأصيله لبعض المباحث اللغوية االمهمة في الدرس العربي على غرار نظرية الأفعال الكلامية وما يقابلها من خبر وإنشاء عند العلماء العرب ومشيدا في الوقت نفسه بجهودهم النحوية والأصولية خاصة التي حوت الكثير من القضايا التداولية.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الأفعال الكلامية، مسعود صحراوي.

Abstract

This research aims to address an important linguistic issue represented in receiving the deliberative approach and its application to the Arabic language of the Algerian researcher Masoud Sahraoui, who strived to approach the Arabic language lesson an intake approach, through his rooting of some important linguistic investigations in the Arabic lesson, similar to the theory of verbal verbs and their counterparts. From the news and creation of Arab scholars, praising at the same time their grammatical and fundamentalist efforts, especially that contain a lot of approach

Keywords: pragmatics, verbal acts, Masoud Sahrawi.